الدلالةُ اللغويَّةُ والتَّاريخيَّةُ لألقابِ الإمامِ عليِّ بن الحسين عليه السلام

المدرس الدكتور
كريم حمزة حميدي جاسم
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية
kareemkareemxx@yahoo.com

البحث الثالث الفائز بجائزة الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

يعدّ الإمامُ عليُّ بن الحسين عليه السلام مدرسةً خالدةً في معرفةِ طُرُقِ الوصولِ إلى عبادةِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، فهو أنموذجٌ للعبدِ الصالحِ، والمؤمنِ الحق، لذا لا غرابةَ في أن يُلقَّبَ بـ(زينِ العابدين، وسيد الساجدين، وإمام المؤمنين، ومنار القانتين، وزين الصالحين، والخاشع، والمتهجّد، والزاهد، والعابد، والسَّجَّاد، وذي الثفنات، وغير ذلك)، فهي ألقابٌ تعبُّديَّةٌ، لم يُلقَّب بها أحدٌ قبله، ولا بعده.

ومن هنا شرعتُ بدراسةِ هذه الألقابِ دراسةً لُغويَّةً وتاريخيَّةً، بعد أن أحصيتها في كُتُبِ التاريخ القديمة والحديثة، فضلًا عن كُتُبِ المعارفِ الإسلاميَّةِ المُختلفة، ولم تقتصر الدراسةُ على هذين الجانبين (أي اللغوي والتاريخي)، بل أخذت طابع الشمول والتفصيل لكلِّ من تعرَّض لذكرِ ألقابِ الإمام عليه السلام، فكانت ألقابُ الإمامِ حاضرةً حتى عند المفسرين والشعراء.

وقد اقتضت طبيعةُ الدراسة أن تُقسمَ على مبحثين، يسبقهما مقدّمة وتمهيد، وتتلوهما خلاصة لأهم ما جاء في البحث، وقد تناولتُ في التمهيد معنى اللقب في اللغة العربية ورتبتَهُ، فضلًا عن دراسة سرِّ تعدد ألقاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام. وأمَّا المبحثان، فقد تناولتُ في الأوَّلِ منهما الألقابَ المركبة للإمام علي بن الحسين عليه السلام، كألقابِ: (زينِ العابدين، وذي الثفنات، وسيد الساجدين...)، وقد قدَّمتُ البحث فيها؛ لكثرتها وشيوعها. في حين جاء المبحث الثاني في دراسة الألقاب المفردة، كألقابِ: (السَّجَّادِ، والبكَّاء، والعليلِ، والأصغر...).

التمهيد:

معنى اللقب، والسِّرُّ في تعدُّدِ ألقابِ الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

أولاً: معنى اللقب في اللغة العربية ورتبتُهُ:

اللقبُ من أقسامِ العَلَمِ الثلاثة، وهي: الاسمُ والكنيةُ واللقب، وهو كلُّ ما أشعرَ برفعة المُسَمَّى كـ(زين العابدين)، أو ضعته كـ(أنف الناقة)[١]. وهو اسمٌ يُسمَّى به الإنسانُ سوى اسمه الأوَّل (الأصلي)، ويُراعى فيه المعنى، بخلاف الأعلام[٢]، ولِمُراعاة المعنى فيه قال الشاعر[٣]:

وَقَلَّمـــا أبْصَـــرْتَ عَيْنـــاكَ ذَا لَقَـــبٍ ... إلّـــا وَمَعْنَـــاهُ إنْ فَتَّشْـــتَ فِـــي لَقَبِـــهْ

فمعنى اللقب يكونُ حاضراً عند ذكره، بخلاف الاسم الذي يُعيِّنُ مُسمَّاه وحسب، أي: إنَّ العلاقةَ بين الدَّالِ والمدلول تختلفُ بين اللقبِ والاسم، قال ابنُ يعيش (ت٦٤٣هـ): "الأعلامُ لا تُفيدُ معنًى، ألا ترى أنَّها تقعُ على الشيءِ ومخالفِه وقوعًا واحداً؟ نحو: "زيد"، فإنّه يقع على الأسود كما يقع على الأبيض، وعلى القصير كما قد يقع على الطويل"[٤]. أمَّا اللقبُ، فسببُ اختيارِه يكونُ حاضراً دائماً؛ لذا إنَّ ألقابَ الإمامِ عليِّ بن الحسين هي ألقابٌ ذات معنى، وتُعبِّرُ عن تحقُّقِ معناها في شخص الإمام عليه السلام، فقولنا: (سيِّد الساجدين) يُعبِّرُ عن فرطِ الإمامِ في صلاته، وكذا قولنا: (السَّجَّاد)، فهو يدلُّ على المبالغة في السجود، وهذا ما سيتضحُ لنا فيما بعد إن شاء الله.

وقد يشتهرُ اللقبُ دون الاسم، حتى يكون علماً على المُلقَّبِ به، قال ابنُ السَّرَّاج (ت٣١٦هـ): "اللقبُ ممَّا يشتهرُ به الاسم حتى يكون هو الأعرفَ، ويكون اسمه لو ذكر على أفراده مجهولًا، فصار اللقب علماً، والاسم مجروراً إليه كالمقطوع عن المسمى؛ لأنَّ الملقَّبَ إنَّما يُراد بلقبه طرح اسمه، وقد كانت تسميتهم أن يسمى الشيء بالاسم المضاف إلى شيء كقولك: عبدُ الدارِ، وعبدُ اللهِ، فجعلوا الاسم مع لقبه بمنزلة ما أضيف ثم سمي به، وكان اللقب أولى بأن يضاف الاسم إليه؛ لأنه صار أعرف من الاسم، وأصلُ الإضافة تعريف، كقولك: جاءني غلام زيدٍ، فالغلامُ يتعرفُ بـ(زيد)؛ فلذلك جعل الاسم مضافاً إلى اللقب"[٥].

وأمَّا الفرقُ بين الاسم والكنية واللقب، فإنَّ الْعلمَ هُوَ الَّذِي يعرّف المسمّى وضعًا مُبْتَدأ حتَّى يصيرَ كعلمِ الثَّوْب، وإنَّ الكنيةَ من كَنَّيتُ عَن الشَّيْء: إِذا عبَّرت عَن اسْمه باسمٍ آخر، فالعَلَمُ سَابقٌ على الكنيةِ، وَقد تُوضَعُ الكنيةُ مَوضِعَ الْعلم. وأمَّا اللقبُ فأنْ يحدَث

للمسمَّى قصةً فيلقَّب بِمَا تضمَّنته القصةُ كـ(أنف النَّاقة) و(عائد الْكَلْب) فَأنفُ النَّاقة رجلٌ تصدَّق بأنف نَاقَة فعيّب بِهِ[٦]. وفي ألقابِ الإمامِ علي بن الحسين عليه السلام جميعًا هناك قُصَّةٌ، أو حادثةٌ يُمكنُ أن تُظهرها الدلالة اللغوية والتاريخية كما سيتبيَّنُ لنا ذلك.

وأمَّا رُتبةُ اللقبِ بين أقسام الاسم الثلاثة، فهي على النَّحو الآتي[٧]:

- لا ترتيبَ بين الاسم والكنية، فيجوزُ تقديمُ أحدِهما وتأخيرُ الآخر، تقولُ: أبو مُحمَّدٍ عليٌّ بن الحُسين، وعليٌّ بن الحسين أبو مُحمَّدٍ.
- لا ترتيبَ بين اللقب والكنية، فيجوزُ تقديمُ أحدهما وتأخيرُ الآخر، مثل قولنا: زينُ العابدين أبو محمَّدٍ رابعُ الأئمة المعصومين عليهم السلام، ويجوزُ قولنا: أبو محمَّدٍ زينُ العابدين...
- يجبُ التَّرتيبُ بين الاسم واللقب، بحيث يتقدَّم الاسم ويتأخَّرُ اللقبُ، مثل: عليٌّ زينُ العابدين، وهذا الترتيبُ واجبٌ في فصيحِ الكلام، إنْ لم يكن اللقبُ أشهرَ من الاسم، فإنْ كان أشهرَ جاز الأمران، مثل: المسيحُ عيسى بن مريم رسولٌ كريمٌ، أو عيسى بنُ مريم المسيحُ رسولٌ كريمٌ؛ ذلك أنَّ (المسيح) أشهرُ من (عيسى). ويصدُقُ هذا على ألقابِ الإمامِ عليٍّ بن الحسين عليه السلام؛ إذ اشتهرت شهرةً تفوقُ اسمَهُ الأصل في الغالب.

وهناك صورةٌ أُخرى يُمكنُ أن يتقدَّمَ اللقبُ على الاسم، وذلك إذا قيل: مَنْ زينُ العابدين؟ فتُجيب: زينُ العابدين عليٌّ بنُ الحسين عليه السلام، فهنا يتقدَّمُ اللقبُ؛ لأنَّهُ المعلومُ الذي يُرادُ الحكمُ عليه بأنَّهُ عليٌّ، ويتأخَّرُ الاسم؛ لأنَّهُ محكومٌ به، وإذا قيل: مَنْ عليٌّ الذي تمتدحونه؟ فتُجيب: عليٌّ زينُ العابدين؛ فيتقدَّمُ الاسمُ هنا؛ لأنَّهُ المعلومُ الذي يُرادُ الحكمُ عليه، ويتأخَّرُ اللقبُ؛ لأنَّهُ محكومٌ به.

ثانياً: سبب تعدد ألقاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام:

الإمامُ زينُ العابدين عليٌّ بن الحسين عليه السلام هو الإمامُ الرابع من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرا، لذا لا غرابةَ في أن يكونَ مثالًا في التَّعبُّد؛ إذ أُخذتْ ألقابُهُ من عبادتِه، فصار يُعرفُ بها، فمن زين العابدين إلى سيد الساجدين، وسيد العابدين، والسجاد، وذي الثفنات، وغير ذلك، قال عبد العزيز سيد الأهل: ولَّما لم

يصبح في الأرض مثله في العبادة والزهد، سمَّاه النَّاس (زين العابدين)، وحين رأوه لا يقوم من سجوده إلّا إلى سجود سمَّوه (السَّجاد)، وحين ارتفعت علامات السجود في جبهته سمَّوه (ذا الثفنات)[٨].

وقد أُخِذَتْ ألقابُهُ - أيضًا - من الأحداث الكبيرة التي مرَّ بها الإمامُ عليه السلام، ولاسيَّما أحداث كربلاء؛ إذ تركت آثارًا كبيرةً في حياتِهِ في ما بعد، ممَّا جعله يُلقَّبُ بألقابٍ متعددةٍ، منها: (العليل، والبكَّاء، وزين الصّالحين، ووارث علم النّبيين، ووصيّ الوصيّين).

ومن هنا تعددت ألقابُهُ عليه السلام حتى صار يُعرفُ بها، دون سواها، ومن الأخبار المأثورة التي تناقلها المؤرخون في عبادته وتقواه ما يأتي:

١- كان إذا توضَّأ للصلاة يصفرُّ لونُهُ، فيقولُ له أهلُهُ: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدي من أُريد أن أقوم؟[٩].

٢- كان إذا قام للصلاة أخذته الرعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بين يدي من أقوم ومن أُناجي؟[١٠].

٣- وقع حريقٌ في بيته، وكان ساجداً في صلاته فجعلوا يقولون: يا بن رسول الله النارَ النارَ، فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفئت، فقيل له بعد قعوده: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: ألهتني عنها النار الكبرى (أي: نار الآخرة)[١١].

٤- قال الإمامُ الباقرُ عليه السلام: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يُصلِّي في اليوم والليلة ألفَ ركعة، وكانت الريحُ تميله بمنزلة السنبلة، وكانت له خمسمئة نخلة، وكان يُصلِّي عند كلِّ نخلة ركعتين، وكان إذا قام في صلاتِهِ غشي لونه لون آخر، وكان قيامه في صلاته كقيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله، وكان أيضًا يُصلِّي صلاةَ مودِّعٍ يرى أنَّهُ لا يُصلِّي بعدها أبدًا[١٢].

٥- سقط ابنٌ له في بئر، فتفزَّع أهلُ المدينة لذلك حتى أخرجوه، وكان قائمًا يُصلِّي فلم يترك محرابه، فقيل له في ذلك. فقال: ما شعرت، إنِّي كنتُ أُناجي ربًّا عظيمًا[١٣].

٦- روي عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام: أنَّ أباه عليًّا ما ذُكر لله (عزَّ وجل) نعمةٌ عليه إلّا سجد، ولا قرأ آيةً من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلّا سجد، ولا دفع اللهُ عز

وجل عنه سوءًا يخشاه، أو كيدَ كائدٍ إلّا سجد، ولا فرغ من صلاةٍ مفروضةٍ إلّا سجد، ولا وُفِّقَ لإصلاحٍ بين اثنين إلّا سجد، وكان أثرُ السجود في مواضع سجوده جميعًا، فسمي (السجاد) لذلك[١٤].

٧- قال شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ): ((وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فلمّا أحرم اصفرّ لونه وانتفض، وَوَقَعَ عَلَيْهِ الرَّعْدَةُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّي، فَقِيلَ لَهُ: مَالَكَ لا تُلَبِّي؟ قَالَ: أَخْشَى أَنْ أَقُولَ لَبَّيْكَ، فَيُقَالُ لِي: لا لَبَّيْكَ، فَلَمَّا لَبَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، وَسَقَطَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ))[١٥].

وسنتناولُ دلالةَ ألقابِه عليه السلام - كما عُرِفَ بها عند المؤرخين - من جهتين، أولاهما: الدلالة اللغوية، وثانيهما: الدلالة التاريخية، وعلى النَّحو الآتي:

أولاً: الألقاب المركَّبة:

يشتملُ الحديثُ في هذا المبحث على الألقاب المتلازمة من حيث التركيب، وهو في الغالب يكونُ تركيبًا إضافيًّا؛ والتركيبُ هو "جعلُ الكلمتين كلمة واحدة، وقد يقعُ بين فعلٍ واسم، وبين اسمين، أو حرفين، أو بين حرفٍ وفعل"[١٦]؛ لذا سنقفُ من جهة الدلالة اللغوية عند السمات التركيبية لهذه الألقاب من تعريفٍ وتنكيرٍ، وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمع، وتأنيثٍ وتذكير، وضبطٍ إعرابيٍّ، وجمودٍ واشتقاقٍ، يُزادُ على ذلك دراسة الدلالة التاريخية لهذه الألقاب المركبة وعلى النحو الآتي:

(١)- (ذُو الثَّفَنَات):

يُعدُّ لقبُ (ذي الثفنات) من الألقاب المشهورة للإمام علي بن الحسين عليه السلام، وقد ذكره عددٌ من المؤرخين، واللغويين، والمفسرين، فضلًا عن الشعراء في مواقفَ مختلفة، وقبل الشروع في ذكر هذه المواقف نذكر معنى (الثفنات) في لغة العرب.

فالثفناتُ لفظٌ مشتقٌّ من الفعل (ثَفَنَ)، ومفردُهُ: (ثَفِنَةٌ)، و"الثَّفِنَةُ: واحدة ثَفِنات البعير، وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغَلُظ، كالركبتين وغيرهما"[١٧]، والفعلُ (ثَفَنَ) معناه: "مُلَازَمَةُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ. قَالَ الْخَلِيلُ: ثَفِنَاتُ الْبَعِيرِ: مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ أَعْضَائِهِ فَغَلُظَ كَالرُّكْبَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا"[١٨]. ويفهمُ من معنى الفعل وهو ملازمةُ الشيءِ الشيءَ

أنَّ هذه الملازمةَ يترتَّبُ عليها ظهور ما يسمى بـ(الثفنة)، وهو ما يؤكِّدُ سبب إطلاق هذا اللقب على الإمامِ عليِّ بن الحُسين عليه السلام؛ إذ إنَّ كَثْرَةَ ملازمتِه الأرض للصلاة، أدَّى إلى ظهورِ هذه الثفنات التي تشبه ثفنات البعير من هذه الجهة.

وهذه المشابهةُ ذكرها اللغويون، وصرَّحوا باسم الإمام عليه السلام، وإن ذكروا معه أشخاصًا أُخَر، قال أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ): "كَانَ يُقَال لكل من علي بن الْحُسَيْن بن علي وعَلي بن عبد الله بن الْعَبَّاس ذُو الثفنات لما على أعضاء السُّجُود مِنْهُمَا من السجادات الشبيهة بثفنات الْإِبِل وَذَلِكَ لِكَثْرَة صلاتهما"[١٩]، وقال الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ): "وذُو الثَّفنات: عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، وقيل: هو عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ، وكانَتْ له خمسُ مئةِ أصلِ زَيتون، يُصَلِّي عند كُلِّ أصلٍ رَكْعَتَيْنِ كُلَّ يومٍ، وعبدُ اللهِ بنُ وهْب رَئيسُ الخوارجِ؛ لأنَّ طولَ السُّجودِ أثَّرَ في ثَفناتِه"[٢٠]. وقال الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ): "(ذُو الثَّفنات) هُوَ لَقَبُ [أبي][٢١] محمد (عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عليَ) المَعْروف بزَيْنِ العَابِدِيْن والسَّجَّاد، لُقِّبَ بذلكَ؛ لأنَّ مَساجدَهُ كانَتْ كثَفِنَةِ البَعيرِ من كثْرَةِ صَلاتِه، رضِيَ اللَّهُ تعالَى عَنهُ"[٢٢].

ويبدو أنَّ هذا اللقب اشتُهِرَ للإمام عليه السلام أكثر من غيره؛ وذلك لتقدُّمِ اسمه على غيره ممَّن ذكره اللغويون والمفسرون والمؤرخون[٢٣]، فضلًا عن شهرة الإمام بألقابٍ مرادفةٍ لمعنى هذا اللقب كـ(السَّجاد)، و(سيِّد السَّاجدين)، و(زين العابدين).

ولو ألقينا نظرةً على تركيبِ (ذي الثَّفنات) نحويًّا، لوجدناهُ يتألَّفُ من مضاف، ومضاف إليه، فالمضاف (ذي) هو من الأسماء الستة، التي تُلازمُ الإضافةَ، وتُعربُ بالحروف[٢٤]. ويُضاف إلى اسم ظاهر، ولا يُضافُ إلّا إلى اسمِ جنسٍ ظاهر غير وصف[٢٥]، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة البقرة/ من الآية ١٠٥)، وفروعه هي: (ذوا وذوات وذات وذوات)، وتلحق بها (أولو وأولات)[٢٦]، واختُلِفَ في بناء (ذو)، قال المرادي: "مذهب سيبويه أن "ذو" بمعنى صاحب وزنها فَعَلَ بالتحريك، ولامها ياء، ومذهب الخليل أن وزنها فَعْل - بالإسكان - ولامها واو، فهي من باب قوة. وقال ابن كيسان: محتمل للوجهين جميعا"[٢٧].

أمَّا المفسرون، فكان لقبُ (ذي الثفنات) شاهدًا لهم في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (سورة الفتح/ من الآية ٢٩)؛ قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ):

"والسيمياء، والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد من كثرة السجود، وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ يفسرها، أي: من التأثير الذي يؤثره السجود، وكان كل من العليين: علي ابن الحسين زين العابدين، وعلي بن عبد الله بن عباس أبي الأملاك، يقال له: ذو الثفنات؛ لأنَّ كثرة سجودهما أحدثت في مواقعه منهما أشباه ثفنات البعير. وقرئ: من أثر السجود، ومن آثار السجود، وكذا عن سعيد ابن جبير: هي السمة في الوجه"[٢٨].

وقد ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية أنّه قال: "هو السهر في الصلاة"[٢٩]. وقال الفرّاء (ت٢٠٧هـ): " وقوله: سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ. وهي الصفرة من السهر بالليل"[٣٠]. ونقل أبو حيَّان (ت٧٤٥هـ) أقوالًا مختلفةً في معنى (سيماهم)، منها قولُه: "قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: كَانَتْ جِبَاهُهُمْ مُنِيرَةً مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ فِي التُّرَابِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَخَالِدٌ الْحَنَفِيُّ، وَعَطِيَّةُ: وَعْدٌ لَهُمْ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا: السَّمْتُ: الْحُسْنُ وَخُشُوعٌ يَبْدُو عَلَى الْوَجْهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ، وَمَعْمَرُ بْنُ عَطِيَّةَ: بَيَاضٌ وَصُفْرَةٌ وَبَهِيجٌ يَعْتَرِي الْوَجْهَ مِنَ السَّهَرِ. وَقَالَ عَطَاءٌ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: حُسْنٌ يَعْتَرِي وُجُوهَ الْمُصَلِّينَ"[٣١].

ويُلاحظُ أنَّ المعاني المذكورة في هذه الآية توافقُ - جميعها - السيرةَ الحسَنَةَ التي عُرِفَ بها الإمامُ عليُّ بن الحسين عليه السلام؛ إذ كان "أفضلَ أهلِ زمانه، وأحسنهم طاعة"[٣٢]، وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): "علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين (ذو الثفنات)، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشيًا أفضل منه"[٣٣].

أمَّا أهلُ الأدب، فأوَّلُ من ذكر هذا اللقب، هو الشاعرُ دعبل الخزاعي (ت٢٤٦هـ)، عندما دخل على الإمام علي بن موسى الرِّضا عليه السلام، فَقَالَ: يَا بْنَ رَسُول الله إِنِّي قلت فِيكُم (أهل الْبَيْت) قصيدة وآليت على نَفسِي لَا أنشدها أحدًا قبلك، فَقَالَ لَهُ الرِّضَا: هَاتِهَا فَأَنْشد[٣٤]: (من الطَّوِيل)

ذكرتُ مَحلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتِ ... فأَجْرَيْتُ دَمْعَ العَيْنِ بالعَبَرَاتِ

وقَدْ عَزَّنِي صَبْرِي وهاجَتْ صبابتي ... رُسُومُ دِيَارٍ قَفْرةٍ ذِ وَعِرَاتِ

مَـــدَارسُ آيـــاتٍ خلَـــتْ مـــن تـــلاوةٍ ... وَمَنْـــزل وَحْـــيٍ مُقْفِـــر العَرَصَـــاتِ
لآلِ رَسُـــولِ اللهِ بِـــالخيفِ مِـــنَّ مِنًـــى ... وبَالبَيْـــتِ والتَّعْرِيـــفِ والجَمَـــرَاتِ
ديـــار علـــيٍّ والحســـينِ وجعفـــرٍ ... وحمـــزةَ والســـجادِ ذِي الثفنـــاتِ
دِيَـــارٌ لعَبْـــدِ اللهِ والفَضْـــلِ صِـــنْوِهِ ... نَجِـــيِّ رَسُـــولِ اللهِ فِـــي الخلـــواتِ

إذ ورد هذا اللقب في البيت الخامس من القصيدة، ذاكراً قبله لقباً آخرَ من ألقاب الإمام عليه السلام، وهو لقبُ (السجاد)، وقد كان في صددِ ذكرِ عددٍ من بيوتِ آلِ محمدٍ في المدينة.

وفي خبر آخر نُقِلَ عن دعبل الخزاعي ذَكَرَ فيه لقبَ (ذي الثفنات) في أبياتٍ قالها في عمر بن عاصم الكلابي (ت)، وعندما سُئلَ: ممَّن أنت؟ كره أن يقول لهم من خزاعة فيهجوهم، فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذي يقول فيهم الشاعر[٣٥]:

أنـــاس علـــي الخـــير منـــهم وجعفـــر ... وحمـــزةُ والســـجاد ذو الثفنـــات
إذا فخـــروا يومـــاً أتـــوا بمحمـــد ... وجبريـــل والفرقـــان والســـورات

فوثب الأعرابي وهو يقول: مالي إلى محمد وجبريل والفرقان والسورات مرتقى، ما إلى هؤلاء مرتقى.

وورد ذكرُ هذا اللقب على لسان الفضل بن الحسن الطّبرسيّ في أبياتٍ نُسبت له نظمها في عهد الصبا، منها هذه الأبيات[٣٦]:

إلهـــي بحـــقّ المصـــطفى ووصـــيّه ... وســـبطيه والســـجّاد ذي الثّفنـــات
وبـــاقر علـــم الأنبيـــاء وجعفـــر ... وموســـى نجـــيّ الله في الخلـــوات
وبـــالطّهر مولانـــا الرضـــا ومحمـــد ... تـــلاه علـــي خـــيرة الخـــيرات
وبالحســـن الهـــادي وبالقـــائم الـــذي ... يقـــوم علـــى اســـم الله بالبركـــات
أنلـــني إلهـــي مـــا رجـــوت بحبـــهم ... وبـــدّل خطيئـــاتي بهـــم حســـنات

أمَّا ذكرُ هذا اللقب عند المؤرخين، فقد أكَّد معظمهم أنَّ ولدَهُ الإمامَ الباقر عليه السلام قال: "كان لأبي في موضع سجوده آثار ثابتة يقطعها في كل سنة من طول سجوده، وكثرته"[٣٧]. وفي رواية الصدوق عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "كان أبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتئة، وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات سمّي ذو الثفنات لذلك"[٣٨].

ومن ثَمَّ أصبح هذا اللقب مشهوراً عند المؤرخين بنسبته إلى الإمام عليه السلام، بل إنَّ بعضهم لم يشرك معه أحد[٣٩]. قال يوسف بن عبد الرحمن أبو محمد القضاعي الكلبي المزّي (ت٧٤٢هـ): "ذو الثفنات: علي بْن الحسين بْن علي بْن أَبي طالب زين العابدين سمي بذلك؛ لأنه كان يصلى كل يوم ألف ركعة، فصار في ركبتيه مثل ثفنات البعير"[٤٠]. وقال ابن حجر العسقلاني: "علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين (ذو الثفنات) ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور"[٤١].

(٢)- زينُ العابدين:

هو من أشهر ألقابه على الإطلاق، قال ابن الخشاب: "وألقابه كثيرة أشهرها زين العابدين، وسيد العابدين، والزكي، والأمين، وَذُو الثفنات"[٤٢]، وقال ابن عساكر: "وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين"[٤٣].

وهذا اللقبُ يصدقُ عليه أن يكونَ نعتًا للإمام عليه السلام؛ لأنَّ معنى (زين العابدين) إجمالًا: هو أحسنُ مَنْ يعبدُ الله، و(الزَّينُ) في اللغة هو: "نقيضُ الشَّيْنِ. زانه الحُسْنُ يزينه زَيْنا. وازدانتِ الأرضُ بعُشبِها، وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ. والزِّينة جامعٌ لكُلِّ ما يتزيّن به"[٤٤]، وقال الأزهري (ت٣٧٠هـ): "وسمعتُ صبيّاً من بني عُقَيل يَقُول لصبيّ آخَر: وجهي زَيْن ووجهُك شَيْن، أَرَادَ أَنه صَبيحُ الْوَجْه، وَأَنَّ الآخر قبيحُه، وَالتَّقْدير: وجهي ذُو زَيْن، ووجهُك ذُو شَيْن، فنعتهما بالمَصْدَر، كَمَا يُقَال: رجلٌ صَوْم وعَدْل، أَي: ذُو عَدْل"[٤٥].

ولفظُ (زَيْن) مصدرٌ مشتقٌّ من (زَانَ الشيءَ)، وجَمعُه: (أَزْيانٌ)، وهو من أكثر المصادر استعمالًا في اللغة العربية؛ إذ عدَّه اللغويون الأصلَ فيها، ينقل أبو عثمان المازني(ت٢٤٩هـ) عن الخليل (ت١٧٥هـ) أنَّه قال في مصدر الثلاثي المتعدي: "إنَّ أصلَها (فَعْل)، نحو: ضربَ ضربًا، وقَتَلَ قَتْلًا، وجعل ما خالفه ليس بأصل لاختلافه"[٤٦]. ويفسر ابن جني (ت٣٩٢هـ) قول الخليل، فيقول: "إنَّما كان الأصل في مصادر بنات الثلاثة المتعدية عند الخليل (فَعْلا) بعد كثرته في السماع؛ لأنَّ كلَّ فعل ثلاثي، فالمرة الواحدة منه (فَعْلَة) نحو: (ضربته ضَرْبة، وقتلته قَتْلة، وشتمته شَتْمة). فكأنَّ قولَك في المصدر: (شَتْم، وقتل، وضرب) إنَّما هو جمع فَعْلَة، نحو: (تَمْرَة وتَمْر، ونخلة ونخل)؛ لأنَّ المصدرَ يدلُّ على الجنس، كما أنَّ التمر والنخل يدلان على الجنس، فـ(ضربة) نظيرة (تمرة) و(ضرب) نظير (تمر)"[٤٧].

والمصدرُ (زَيْن) أُضيفَ إلى اسم الفاعل (العابدين)، الذي جُمعَ جمع مذكر سالمًا، وهذا النوع من الإضافة يسمى إضافةً (غير محضة)؛ لأنَّها على نية الانفصال، وفائدتها تخفيف الكلام[٤٨]. وقد استشهد النحويون بهذا اللقب، للدلالة على رفعة المُلَقَّب؛ وذلك عند تعريفهم (اللقب)، قال ابن هشام (ت٧٦١هـ): "واللقب: كل ما أشعر برفعة المسمى أو ضعته، كـ(زين العابدين) و(أنف الناقة)"[٤٩].

و(العابدين) جمع عابد، المشتق من الفعل (عَبَدَ)، و"العبدُ: الإنسانُ حرًّا أو رقيقاً. هو عبد الله، ويجمع على عباد وعبدين. والعبد: المملوك، وجمعه: عَبِيد، وثلاثة أعْبُد، وهم العباد أيضاً. إنّ العامّة اجتمعوا على تفرقة ما بين عباد الله، والعبيد المملوكين. وعبدٌ بيّن العبودة، وأقرّ بالعبوديّة، ولم أسمعهم يشتقون منه فعلاً، ولو اشتُقّ لقيل: عبُد، أي: صار عبداً، ولكنْ أُميتَ منه الفعل. وعبد تعبيدة، أي: لم يزل فيه من قبل هو وآباؤه. وأمّا عبَد يعبُد عِبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله. وتعبَّد تعبُّداً، أي: تفرّد بالعبادة. وأمّا عبدٌ خدَم مولاه، فلا يقال: عَبَدَه ولا يعبُد مولاه. واستعبدت فلاناً، أي اتخذته عبداً. وتعبَّد فلان فلانًا، أي: صيّره كالعبد له وإن كان حرًّا"[٥٠].

وقال ابنُ الأنباري (ت٣٢٨هـ): "وقولهم: رجل عابِدٌ...: معناه رجل خاضع ذليل لربِّه. من قول العرب: قد عبدت الله أعبده: إذا خضعت له، وتذللت، وأقررت بربوبيته. وهذا مأخوذٌ من قولهم: طريق معبد: إذا كان مذللاً، قد أثر الناس فيه"[٥١].

وقد أجمع المؤرخون على أنَّ سببَ تسمية الإمام بـ(زين العابدين) جاء لكثرة عبادته[٥٢]، وذكر الصدوق بإسناده إلى عمران بن سليم قال: كان الزُّهريُّ إذا حدَّثَ عن علي بن الحسين قال: حدَّثني زين العابدين علي بن الحسين. فقال له سفيان بن عُيينة: ولِمَ تقولُ له: زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعتُ سعيد بن المُسيَّب يُحدِّث عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يومُ القيامة ينادي مُنادٍ: أين زين العابدين، فكأنّي أنظرُ إلى ولدي علي بن الحسين يخطر بين الصفوف يعني يتمايل في مشيتِه كالمعجب بنفسه[٥٣].

وقيل: كان سببُ لقبه (زين العابدين) أنّه كان ليلة في محرابِه قائمًا في تهجّده، فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان؛ ليشغله عن عبادتِه، فلم يلتفت إليه، فجاءه إلى إبهام رجلِه، فالتقمها فلم

يلتفت إليه، فآله فلم يقطع صلاته، فلمَّا فرغ منها، وقد كشف الله تعالى له، فعلمَ أنَّه شيطان، فسبَّه ولطمه، وقال: (اخسأ يا ملعون)، فذهب وقام إلى إتمام وِرْدِه، فسمع صوتًا ولا يرى قائله، وهو يقولُ له: أنت زينُ العابدين ثلاثًا. فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبًا له(٥٤).

(٣)- سيد الساجدين أو العابدين:

هو من الألقاب التي سُمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، كما سيتبينُ ذلك لاحقًا، ولفظُ (السَّيِّد) في اللغة من سادَ قومَه يَسودُهُمْ سِيادَةً وسُؤْدَداً وسَيْدُودَةً، فهو سيِّدُهُم. وهم سادةٌ(٥٥). وقد ذكر اللغويون معاني متعددة للفظ (السَّيِّد)، منها: "السَّيِّدُ الَّذي لَا يَغْلِبُهُ غَضَبه"(٥٦). و"هُوَ الْعَابِدُ الوَرِع الْحَلِيمُ"(٥٧). وقيل: "سُمِّيَ سَيِّدًا؛ لأَنَّه يَسُودُ سَوَادَ النَّاسِ أَي: عُظْمهم"(٥٨). و"الْعَرَبُ تَقُولُ: السَّيِّدُ كُلُّ مَقْهورٍ مَعْمُور بِحِلْمه"(٥٩). و"السَّيِّدُ: الَّذي فاقَ غيرَه، ذُو العَقْل والمالِ والدَّفْع والنَّفْع، الْمُعطِي مالَه فِي حُقُوقه، الْمُعِين بِنَفسِه، فَذَلك السَّيِّد"(٦٠).

ويظهرُ ممَّا تقدَّم أنَّ معاني لفظ (السَّيِّد) محمودةٌ كلُّها، وهي مناسبةٌ تمامًا إلى ما يتَّصفُ به الإمام علي بن الحسين عليه السلام من صفات محمودة، حتى إنَّ بعضَ اللغويين ذكر من معاني (السيد) هو (الإمام)، جاء في (تهذيب اللغة): "قَالَ ابْنُ الأَنباري: إِن قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ سَمَّى اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، يَحْيَى سَيِّدًا وَحَصُورًا، وَالسَّيِّدُ هُوَ اللَّهُ، إِذ كَانَ مَالِكَ الْخَلْقِ أَجمعين، وَلَا مَالِكَ لَهُمْ سِوَاهُ؟ قِيلَ لَهُ: لَمْ يُرِد بِالسَّيِّدِ هَاهُنَا الْمَالِكَ، وإِنَّما أَراد الرئيسَ والإِمامَ فِي الْخَيْرِ"(٦١).

وهذه الكلمة على وزن (فَيْعِل) مِنْ فعلٍ واوي، أي: ساد يسود، وهذا قولُ أهل البصرة(٦٢)، وإنَّما جمعوه على (سادة) على وزن (فَعَلَة) التي لا يجمع عليها إلا (فاعل)؛ لأنَّهم قدروا أنهم جمعوا (سائد) كقائد وقادة، وذائد وذادة، والجمع القياسي لـ (فيعل): (فياعل) ولذلك جمعوا (سيد) على (سيائد) وهو قياس؛ لكنَّه قليل الاستعمال.

وقيل: وزنه على (فَعْيِل) ولذلك جمع على (سادة) قياسا، كما في (سَرِي) و(سَراة) ولا نظيرَ لهما، يدل على ذلك أنه يجمع على سيائدة ـ بالهمز ـ مثل: أفيال وأفائلة، وتبيع وتبائعة(٦٣). والذين قالوا: إن أصله (سَيْود) على وزن (فَيْعِل) قالوا: إنَّ الواو فيه قُلِبَت إلى ياء؛ لأجل الياء الساكنة قبلها، ثم أدغمت(٦٤). وسيِّد صفة مشبهة، وفيه معنى أقوى من اسم الفاعل المجرد (سائد).

وهناك أدلَّةٌ متعددةٌ على جوازِ إطلاقِ لفظ (السَّيِّد) على المخلوقين، خلافًا لما ذهب إليه بعض العلماء[٦٥]، ومن هذه الأدلة ما جاء في القرآن الكريم من استعمال ذلك، قال الجصاص: "وقوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة آل عمران/ من الآية ٣٩) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهَذَا الِاسْمِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سمى بـ(يحيى) سَيِّدًا"[٦٦].يُزادُ على ذلك ما ورد على لسان الرسول صلى الله عليه وآله بحق الحسن والحسين عليهما السلام، عندما قال: ((الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ))[٦٧]. وقال في حديث آخر عن الإمام الحسن عليه السلام: ((إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ أُمَّتِي))[٦٨].

فلا حُجَّةَ لِمَنْ أنكرَ إطلاقَ هذا اللقب على المخلوقين، ولا سيَّما إذا كان المُلقَّبُ به أحد المعصومين عليهم السلام وقد صرَّح الرسول صلى الله عليه وآله بلقبه هذا، فقد جاء عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: يُولَدُ لِابْنِي هَذَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ: لِيَقُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، فَيَقُومُ هُوَ"[٦٩]. وروى ابن المديني عن جابر أنه قال للإمام الباقر عليه السلام، وهو صغير: ((**رسول الله يسلّم عليك**)) فقيل له: وكيف ذاك؟

قال: كنتُ جالسًا عنده، والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: يا جابر، يولد له مولود اسمه عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيّد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته ـ يا جابر ـ فأقرئه منّي السلام[٧٠]. ورواه الشهيد المحلّي؛ إذ قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيّد العابدين، فيقوم عليّ بن الحسين[٧١]. وجاء في (تذكرة الخواص)، لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي سمَّاه بهذا الاسم[٧٢].

(٤)- سيِّد الناس:

اشتُهِرَ هذا اللقب للرَّسول صلى الله عليه وآله[٧٣]، وقيل أيضًا بحقِّ الإمام علي عليه السلام[٧٤]، وهناك مَنْ لُقِّبَ به غيرهما[٧٥]، وممَّن لُقِّبَ به أيضًا الإمامُ عليُّ بن الحسين عليه السلام. ويبدو أنَّ هذا اللقب قد أصبح مُتاحًا لكلِّ من حصل على مكانةٍ علميَّةٍ وسياسيَّةٍ، وإنْ اشتُهِرَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله من قبلُ.

وقد سبق الحديث عن لفظ (السَّيِّد) بما يُغني الحديث عنه هنا، ولكنَّ الشَّطرَ الآخرَ من اللقب، وهو لفظُ (النَّاسِ) يحتاجُ إلى وقفة لغويَّة، ومن ثَمَّ الحديثُ عن لقب (سيِّد النَّاسِ) إجمالًا، فالنَّاسُ لفظٌ مشتقٌّ من الجذرِ (نَوَسَ)، قال الخليل: "النَّوْس: تَذَبْذُبُ الشّيء. ناس يَنُوس نَوْسا. وأصل النّاس: أُناس، إلاّ أنّ الألف حذفت من الأناس فصارت: ناساً"(٧٦). و(النَّاسُ) من الإنسِ ومن الجن، وأصله (أناسٌ) فخفِّف. ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضًا من الهمزة المحذوفة؛ لأنَّه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إنَّ المَنايـــــــا يَطَّلِعْـــــــنَ عَلَـــــى الأُنـــــاسِ الآمِنينـــــا(٧٧)

ويتداخل بسبب الحذف في (النّاس) ثلاثة أصولٍ، وهي: (أن س) و (ن وس) و (ن س ي) واللّفظ يحتملها(٧٨):

١- ذهب سيبويه إلى أنّه من (أنس) واشتقاقه من (الإنْس) وأصله: (أُناسٌ) فحذفت فاؤه تخفيفاً، وجعلت ألف (فُعَال) عوضاً عن الهمزة(٧٩)؛ فوزن (النّاس) على هذا الأصل: (العَال). ويدلّ على مذهب سيبويه أنّ العرب نطقت بالأصل في قولهم: (أُناسٌ) وقد جمع الشّاعر بين الهمزة والألف واللاّم في قوله(٨٠):

إنّ المَنايَـــــا يَطَّلِعْـــــنَ عَلَـــــى الأُنَـــــاسِ الآمِنِينَـــــا

وذكر ابنُ الشّجريّ أنّ هذا مذهب الجمهور من البصريّين، وأنّ الفرّاء قد وافقهم عليه(٨١).

وذهب الكسائيّ إلى أنّه من (ن و س) واشتقاقه من (النَّوْسِ) وهي: الحركة، وأنّ المحذوف العين، وأصله (نَوَسٌ) فقلبت الواو ألفاً؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها؛ وهو في ذلك بمثابة (الباب) واستدلّ الكسائيّ لمذهبه بقولهم في تصغيره: (نُوَيْسٌ) كـ (بُوَيْبٍ) وأنّه لو كان أصله (فُعَال) لقيل في التّصغير: (أُنَيْسٌ) كقولهم في غُرَابٍ: (غُرَيْبٌ)(٨٢).

ولا يرى ابن الشّجريّ في تصغيره على (نُوَيْسٍ) دليلاً على ما ذهب إليه الكسائيّ لأنّ ردّ المحذوف إنّما يلزم في التّصغير إذا لزمت الحاجة إليه؛ كقولهم في تصغير أبٍ وأخٍ: أُبَيٌّ وأُخَيٌّ؛ لأنّه لا بدّ من حرفٍ ثالث، يستقيم عليه بناء التّصغير؛ فأعيد المحذوف؛ فلو لم يُردّ المحذوف في: أبٍ وأخٍ؛ وهو اللاّم - لوقعت ياء التّصغير طرفاً؛ فيلزم تحريكها بحركات الإعراب، ثمّ قلبها ألفاً؛ فيصير إلى (أُباً) و (أُخاً) فيخرج عن قياس باب التّصغير.

٢- أمّا (نَاسٌ) فهو مماثلٌ في اللّفظ لـ (باب) وإن كان الأخير على وزن (فَعَل) أما (نَاسٌ) فهو (عَال) على مذهب سيبويه؛ فليس في تصغيره على: نُوَيس - إذا لم يردّ المحذوف- ما يخرجه عن قياس التّصغير، وإن كان الوزن التّصريفيّ لـ (نُوَيْسٍ) (عُوَيْل) و(بُوَيْب) (فُعَيْل) ولكنهما على(فُعَيْل) في الوزن التّصغيريّ[٨٣].

٣- وذكر السّمين الحلبيّ أنّ أصل (النّاس) عند بعضهم (نَسِيَ) ثمّ حدث فيه قلبٌ بتقديم اللاّم إلى موضع العين، وتاخيرٍ إلى موضع اللاّم؛ فصار: (نَيَساً) فقلبت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها[٨٤].ووجه الاشتقاق فيما ذكر السّمين أنّهم سمُّوا به لِنسيانهم؛ ووزنه على ما ذهب إليه: (فَلَع)

وقد نقل عددٌ من المؤرخين روايةً ذُكرَ فيها لقبُ (سيِّد النَّاس) بحقّ الإمام عليٍّ بن الحُسين عليه السلام؛ فقد قال ابن كثير: "وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ تَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجْلِسَ فِي حَلْقَةِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أَنْتَ (سَيِّدُ النَّاسِ) تَأْتِي تَخَطَّى حَتَّى تَجْلِسَ مَعَ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِنَّمَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ حَيْثُ يَنْتَفِعُ، وَإِنَّ الْعِلْمَ يُبْتَغَى وَيُؤْتَى، وَيُطْلَبُ مِنْ حَيْثُ كَانَ"[٨٥].

ونُقلت الرواية في مصدرٍ آخر على النَّحو الآتي: " وَقَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ ، لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ تَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فَتَجْلِسُ مَعَهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْعِلْمِ أَنْ يُتْبَعَ حَيْثُ كَانَ، وَكَانَ يَتَخَطَّى حَلْقَ قَوْمِهِ حَتَّى يَأْتِيَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ إِلَى مَنْ يَنْفَعُهُ فِي دِينِهِ"[٨٦].

(٥)- رئيس العارفين:

الرئيسُ في اللغة لفظٌ مشتقٌّ من الفعلِ (رأسَ)، جاء في تهذيب اللغة: "وَقَالَ اللّيث: رأسُ كلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، وثلاثةُ أَرؤُس، والجميعُ الرؤوس. وفَحْل أَرْأَس: وَهُوَ الضَّخْم الرّأس، وَقد رَئِس رَأَساً. قَالَ: ورأَسْتُ القومَ أرأَسهُم، وفلانٌ رأسُ القومِ ورَئيس الْقَوْم وَقد تَرأسَ عَلَيْهِم، وروّسوه على أنفُسهم. قلت: هَكَذَا رأيتُه فِي كتاب اللّيث، وَالْقِيَاس: رَأسُوه لَا روَّسُوه"[٨٧]. والرَّئيسُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ، وَالْجَمْعُ رُؤَساء[٨٨]. وذكر ابنُ خلدون معنى الرئاسة بقوله: "إنَّما هي سؤدد وصاحبها متبوع وليس عليهم قهر في أحكامه"[٨٩]. والعقلُ يقتضي بوجوب الرئاسة في كلِّ زمان ومكان، وأنَّ الرئيس كونه معصومًا مأمونًا منه كل

فعلٍ قبيح[٩٠]. وهناك علَّة الحاجة إلى الإمام في كل زمان؛ إذ إنَّ النَّاس متى خلوا من رئيس مهذب نافذ الأمر باسط اليد يقود الجاني ويؤدب المذنب شاع بينهم التظالم والتقاسم والأفعال القبيحة[٩١].

وفي هذا اللقب أُضيف الاسم النكرة (رئيس) إلى الاسم المعرَّف (العارفين)، فاكتسبَ التعريف بهذه الإضافة، ومن حيثُ البناء الصرفي، فقد جاء (رئيس) على وزنِ (فعيل)، وهو من أوزان الصفة المشبهة الدالة على الثبوت في الغالب، وقد صرح ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) بالسمة الرئيسة لهذا البناء قائلًا: ((إن بناء (فعيل) من بناء الأوصاف الثابتة اللازمة كطويل وقصير وكريم وعظيم وحليم وجميل وبابه))[٩٢]. وتعريفُ الصفة هي الاسمُ الدال الذي يقع على بعض أحوال الذات، وهو إما أن يكون حلية كطويل وقصير، أو فعلاً كضارب ومضروب، أو غريزة كعاقل وكريم، أو نسبًا كهاشمي، وبصري، أو أن تكون وصفاً بـ(ذو) نحو: ذو مال وذات مال[٩٣].

أمَّا (العارفين)، فهو جمعُ (عارف)، وهو اسمُ فاعلٍ على وزن (فاعل)، وفعلُهُ (عَرَفَ) من عَرَفتُ الشيء مَعْرِفَةً وعِرْفاناً. وأَمْرٌ عارفٌ، معروفٌ، عَرِيفٌ. والعُرْفُ: المعروف[٩٤]. وقال ابن منظور: "والعُرْفُ والعَارِفَة والمَعرُوفُ وَاحِدٌ: ضِدُّ النُّكْرِ، وَهُوَ كلُّ مَا تَعْرِفه النَّفْسُ مِنَ الخَيْر وتَبْسأُ بِهِ وتَطمئنّ إِلَيْهِ"[٩٥].

و(العِرْفانُ) علمٌ من العلومِ الإسلاميَّة التي لا يتحصَّلُ عليها الإنسانُ بسهولةٍ ويُسر؛ إذ هو "الجانب الذي يبيِّن العلاقات والواجبات المفروضة على الإنسان، مع نفسه، ومع العالم، ومع الله"[٩٦].

ويرى صدرُ الدين الشيرازي، المعروف بـ(صدر المتألِّهين) الذي سلك مسلك العُرفاء أنَّ المعرفةَ تحصلُ من طريقين[٩٧]:

١- طريق البحث والتَّعلُّم والتَّعليم، الذي يستندُ على الأقيسة والمُقدِّمات المنطقيَّة.

٢- طريق العلم اللَّدُنِّي الذي يحصل من طريق الإلهام والكشف والحدس. وهذا يحصلُ بسبب تجريد النفس عن شهواتها ولذائذها، والتَّخلُّص من أدران الدُّنيا وأوساخها، فتنجلي مرآتها الصقيلة، وتنطبع عليها صور حقائق الأشياء كما هي، إذ تتخذ النفس بالعقل الفعَّال حينما تحدث لها فطرة ثانية بذلك.

وإذا ذُكِرَ العارفين في العالم الإسلامي، فإنَّ الإمامَ عليّ بن الحسين عليه السلام كان رئيسَهم، فقد أثَّر زهده وتعبُّده وانعزاله عن الدنيا في ترك صورةٍ طيِّبةٍ عند النَّاسِ، فقد ترك" لنا سفراً خالداً في المناجاة والتبتّل والابتهال، فأعاد موازنة العقل مع القلب، والفكر مع الروح، واستطاع بصدقه ودموعه وشجونه ولوعته أن يرسم لنا لوحةً صادقةً عن العرفان الهادف، والتصوف الصادق، والاتصال المسؤول الذي يهفو إلى السماء ولا ينسى الأَرض، ويسأل الله سعادة أهل الآخرة، ولا ينسى شقاء أهل الدنيا، ويطلب رضا الخالق فيما يناشد ضمائر المخلوقين"[٩٨].

وممَّن ذكر هذا اللقب شهاب الدين الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم: ١٠)؛ إذ تحدَّث عن خصائص العرفاء، ثمَّ قال:" ويسمون ذلك علم الأسرار الإلهية وعلم الحقيقة، وإلى ذلك أشار رئيس العارفين علي زين العابدين حيث قال:

إني لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن ... إلى الحسين، وأوصى قبله الحسنا

فرب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي: أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا"[٩٩]

ثانياً: الألقابُ المفردة:

تعدَّدت ألقابُ الإمامِ عليِّ بن الحسين عليه السلام المفردة بسبب تعدُّد الأحداث المختلفة في حياته عليه السلام، ولا سيَّما أحداثُ كربلاء؛ لذا ستكونُ لنا وقفةٌ لغويَّةٌ وتاريخيَّةٌ عند كلِّ لقبٍ منها، وعلى النَّحو الآتي:

(١)- السَّجَّاد:

لقبٌ تعبُّديٌّ اتَّصَفَ به الإمامُ علي بن الحسين عليه السلام، والسَّجَّاد: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالْجِيم الْمُشَدّدَة وَبعد الْألف دَال مُهْملَة - على وزن (فَعَّال) صيغة مبالغة للدلالة على كثرة السجود. وهي من صيغ المبالغة الكثيرة الاستعمال في اللغة العربية؛ فقد جاءت في المرتبة الثانية بعد صيغة (فعيل) في القرآن الكريم، وبلغ عددُها (اثنين وأربعين) موضعاً من دون تكرار، عشراً منها في صفات الله تبارك وتعالى، وما تبقى في صفات عباده من البشر[١٠٠].

وتدلُّ صيغة (فعَّال) على أنَّ الشيءَ قد حدث مرةً بعد مرة، قال ابنُ السَّرَّاج: "ألا ترى أنك إذا قلت: زيد قتّال، أو: جرّاح، لم تقل هذا لمن فعل فعله واحدة كما أنك لا تقل: قتّلت إلا وأنت تريد جماعة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ (سورة يوسف/ من الآية ٢٣)، ولو كان باباً واحداً لم يجز فيه إلا أن يكون مرة بعد مرة. ومن كلام العرب: أما العسل فأنت شرّاب"[١٠١].

و(السّجود) في اللّغة: الطَّاعةُ والخضوع، وَسَجَدَ الرَّجُلُ وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ[١٠٢]. وأمَّا (السّجود) في الاصطلاح، فحقيقتُهُ: وضع الجّبهة، وباطن الكفَّين، والركبتين، وطرفي الإبهامين من القدمين على الأرض[١٠٣]، بقصد التعظيم[١٠٤]. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أُمِرْتُ أنْ أسجُدَ على سبعة أعظُم: على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين"[١٠٥]. وأمَّا الذِّكْرُ في السّجود، فَعَنْ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، كَانَ يَقولُ في سجوده: ((سبحانَ ربّيَ الأعلى))[١٠٦].

ولأنَّ الإمامَ السَّجَّادَ كثيرُ السجودِ على الأرضِ لُقِّبَ بـ(السَّجَّاد)، والرواياتُ التاريخية التي قيلت في سجودِه كثيرة، ومنهاما جاء في كتاب (علل الشرائع) عن الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ أبي علي بن الحسين ما ذكر الله (عزَّ وجل) نعمةً عليه إلّا سجد، ولا قرأ آيةً من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلّا سجد، ولا دفع اللهُ عز وجل عنه سوءاً يخشاه، أو كيدَ كائدٍ إلّا سجد، ولا فرغ من صلاةٍ مفروضةٍ إلّا سجد، ولا وُفِّقَ لإصلاحٍ بين اثنين إلّا سجد، وكان أثرُ السجود في جميع مواضع سجوده، فسمي السجاد لذلك[١٠٧]. وكان عليه السلام يسجد على تربة الحسين عليه السلام؛ لأنَّ السجودَ عليها يخرق الحجب السبع، ويقبل الله صلاة من سجد عليها ما لم يقبله من غيرها[١٠٨].

ونقل صاحبُ (التدوين في أخبار قزوين) روايةً قائلًا: ((حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاط ثنا أَبِي قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِداً بِالْكُوفَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَابٍّ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ فِي سُجُودِهِ يَقُولُ سَجَدَ وَجْهِي مُتَعَفِّرًا فِي التُّرَابِ لِخَالِقِي وَحَقَّ لِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَلَمَّا انْفَجَرَ الْفَجْرُ نهضت إليه فقلت يا ابن رَسُولِ اللَّهِ تُعَذِّبُ نَفْسَكَ وَقَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِمَا فَضَّلَكَ فَبَكَى))[١٠٩].

وقد أثبت هذا اللقبَ للإمام علي بن الحسين عليه السلام عددٌ كبيرٌ من المؤرخين، منهم: ابن

داود، والكشي، والطبرسي، والطبري الإمامي، ومحمد التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ)، وتاج الدين العاملي (من أعلام القرن الحادي عشر)، وغيرهم [١١٠].

وممَّن ذكروا هذا اللقب أيضًا دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التائية التي رثى بها آل البيت عليهم السلام؛ إذ قال[١١١]:

ديـــارُ عليٍّ والحســـينِ وجعفـــرٍ ... وحمـــزةَ والســـجَّادِ ذي الثَّفِنـــاتِ

(٢)- الأصغر:

ذُكِرَ هذا اللقبُ للإمام عليٍّ بن الحسين عليه السلام لا لفضيلة أو منقبة؛ وإنَّما للتفريق بينه وبين أخيه عليٍّ الأكبر عليه السلام، الذي كان أوَّلَ شهيد في معركة الطف. والأصغرُ في اللغة مأخوذٌ من الصِّغَر: ضِدُّ الْكِبَر. صَغُرَ صَغارةً وصِغَراً وصَغِرَ يَصْغَرُ صَغَراً؛ بفَتْح الصَّاد وَالْغَيْن، وصُغْراناً. فَهُوَ صَغِير وصُغار، بالضَّمِّ، وَالْجَمْعُ صِغَار، وَلَمْ يَقُولُوا صُغَراء، إذ اسْتَغْنَوا عَنْهُ بِـ(فعال)، وَقَدْ جُمِع الصَّغِير فِي الشِّعْرِ عَلَى (صُغَراء). والمَصْغُوراءُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ. والأَصاغِرَة: جَمْعُ الأَصْغَر. والصُّغْرَى: تأنيث الأَصْغَر، وَالْجَمْعُ الصُّغَرُ[١١٢].

وذهب سيبويه إلى أنَّ (الأصغر، والأكبر) يُجمعُ جمعَ تكسيرٍ على وزن (أفاعل)؛ أي: أصاغر وأكابر، فضلًا عن جوازِ جمعه جمعَ مذكَّرٍ سالمًا، أي: أصغرون، وأكبرون، وفي تعليل ذلك قال أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨ه): "ألا ترى أنكَ لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه، لا تقول: رجلٌ أصغر ولا رجلٌ أكبر. سمعنا العرب تقول الأصاغرة كما تقول: القشاعمة وصيارفةٌ، حيث خرج على هذا المثال، فلمَّا لم يتمكَّن هذا في الصفة كتمكن أحمر أجري مجرى أجدلٍ وأفكلٍ... وإن شئت قلت الأصغرون والأكبرون فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا"[١١٣].

والأكثر في استعمال (الأصغر) أن يكونَ بالألف واللام؛ قال أبو سعيد السيرافي: "اعلم أن ما كان على" أفعل "وأنثاه" فعلى " فالباب فيهما أن يستعملا بالألف واللام ولا يسقطا كقولك (الأصغر والصّغرى) و(الأكبر والكبرى) و(الأعزّ والعزّى)، و(الأدنى والدّنيا) و(الأقصى والقصيا) و(الأطول والطّولى)" [١١٤].

و(أصغر) على وزن (أفعل) هو من أوزان التفضيل في العربية، واسمُ التفضيل من المشتقات، وعرَّفه النّحاة أنَّه اسمٌ يدلُّ على أنَّ شيئين قد اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على

الآخر فيها، سواء كانت الزيادة في فضلٍ كـ(أحسن)، أم كانت زيادةً في نقصٍ كـ(أقبح)[١١٥].

ولا شكَّ في أنَّ اختيارَ هذا اللقب قد جاء للتفريقِ بين العلـيَّين من أبناء الإمام الحسين عليه السلام، وأنَّه لا تفضيلَ في اختياره كما يُفهمُ من معنى التفضيل، قال الزَّركلي عن الإمام عليه السلام: "يقال له: (علي الأصغر) للتمييز بينه وبين أخيه (عليّ الأكبر)"[١١٦].

وقد ذكر هذا اللقبَ عددٌ كبيرٌ من المؤرخين[١١٧]، قال ابن قتيبة: "وولد الحسين عليه السلام: عليًّا، وأُمُّهُ: بنت مرة بن عروة بن مسعود الثّقفي، وعليًّا الأصغر، لأم ولد (أي: أُمُّهُ هي أمُّ ولد)، وفاطمة، أمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، وسكينة أمها: الرّباب بنت امرئ القيس الكلبية"[١١٨]. وجاء في (المستخرج من كتب الناس): "وعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، أَبو مُحَمَّدٍ الهَاشمِيُّ بالمَدِينَة، وقِيلَ: أَبو الحَسَنِ، ويُقَالُ: أَبو الحُسَيْنِ المَدِيْنِيُّ، زَيْنُ العَابِدِينَ، ولَهُ ثَمَانٍ وخَمْسُونَ سَنَةً، وقِيلَ: هَذا هُو الأَصْغَرُ، فالأَكْبَرُ قُتِلَ مَعَ أَبيهِ سنةَ إحْدَى وستِّينَ"[١١٩].

(٣)- البَكَّاء:

لقبٌ جاء بسبب أحداث معركة الطف الأليمة، و(البَكَّاء) صيغةُ مبالغة للدلالة على كثرة البكاء، وهي مشتقةٌ من الفعل بَكَى يبكي بُكاءً وبُكًى - يُقصر ويُمد - فهو باكٍ، وجمعُهُ: بُكاة وبُكِيّ، وأبكاه: فَعَلَ به ما يوجبُ بكاءَهُ، والبَكِيّ كرضيّ: الكثير البكاء، والتباكي: تكلُّفُهُ[١٢٠]. أمَّا تعريفُ البكاء اصطلاحًا، فقد قيل: "هو إراقةُ الدموع من أثر الخوف من الله تعالى، أو للتعبير عن حزن في الفؤاد"، وعُرِّفَ في الاصطلاح الطبي: "خروج ما تفرزه الغدد الدمعية لوسط العين، ويصاحبه سيلان مائي بالأنف والبلعوم، وتقلُّص للعضلات العينية مع قبض عضلات الوجه والبطن وارتفاع الحجاب الحاجز، وأحيانًا يُرافقه سعال خفيف"[١٢١].

وقد ذكر الثعالبي ترْتيب البُكَاء قائلًا: "إذا تَهَيَّأَ الرّجلُ للبكاء قِيلَ: أَجْهَشَ. فإن امْتَلأتْ عَيْنُهُ دمُوعاً قِيلَ: اغْرَوْرَقَتْ عَيْنُهُ وَتَرَقْرَقَتْ. فإذا سَالَتْ قِيلَ: دَمَعَتْ أو هَمَعَتْ. فإذا حَاكَتْ دمُوعُهَا المَطَرَ قِيلَ: هَمَتْ. فإذا كَانَ لِبُكَائِهِ صَوْت قِيلَ: نَحَبَ وَنَشَجَ. فإذا صَاحَ مع بكائه قيل: أعول"[١٢٢].

إنَّ البكاءَ فطرةٌ بشريَّةٌ ليس للإنسان فيه مجال اختيار، ومن يُريدُ أن يفتعله، فهو يتباكى، وكان بُكاءُ الإمامِ عليٍّ بن الحسين عليه السلام حقيقيًّا صادقًا؛ وذلك لما مرَّ به من أحداثٍ يشيبُ لها

الطفلُ الرَّضيعُ، وقد أفرطَ الإمامُ عليه السلام ببكائه، حتى رويت في ذلك روايات متعددة، ذُكِرَ فيها سببُ تسميته بـ(البَكَّاء)، منها:

- روي عن الإمام الباقر عليه السلام ((أنَّ زينَ العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنةً))[١٢٣] وقتلَ له مولىً في يوم: "أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقلّ ؟ فقال عليه السلام: ويحك، إنّ يعقوب النبي كان له اثنا عشر ولداً، فغيّب الله واحداً منهم، فابيضت عيناه عليه من كثرة البكاء واحدودب ظهره... وأنا نظرتُ إلى أبي وإخوتي وعمومتي وسبعة عشر شاباً من بني عمومتي مجزرين أمامي كالاضاحي.. ونظرت إلى عمّاتي وأخواتي هائمات في البراري وقد أحاط بهنّ أهل الكوفة وهنّ يستغثن ويندبن قتلاهن... "[١٢٤]..

- وجاء عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أيضاً أنّه قال: ((البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين))[١٢٥].

- قال ابن كثير: " وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْبُكَاء، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام، بَكَى حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ عَلَى يُوسُفَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَاتَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُذْبَحُونَ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ، أَفَتَرَوْنَ حُزْنَهُمْ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي أَبَدًا؟!"[١٢٦].

(٤) الرَّهْبَانِيُّ

من الألقاب التَّعبُّديَّة للإمام عليه السلام، والرَّهبنةُ في اللغة تقترنُ في الغالب بالخوف من المعبود، فهو لفظٌ تعبُّديّ، ومصدرُهُ في اللغة من: رَهِبْتُ الشيءَ رَهَبًا ورهْبَةً: أَي خفْتُه، وأَرْهَبْتُ فلَانا: إذا أَخفْتَهُ. وترَهَّب الرَّجُلُ إذا صَارَ راهباً يَخْشَى اللَّهَ. والرّاهب: المُتعبِّد الْمُنْقَطع فِي الصومعة وَالْجمع رُهْبان، وقيل: الرُّهبانُ يكونُ وَاحِدًا وجَمعاً، فَمن جعله وَاحِدًا جَعَله على بِنَاء فُعلان، قَالوا: ووجهُ الْكَلَام أَن يكون جَمعاً بالنّون. وَإِن جَمَعْتَ الرُّهبانَ الواحدَ رَهابِينَ ورهابِنَة جَازَ. وَإِن قلت: رهبانيُّون كَانَ صَوَابا[١٢٧].

واختُلف في حركة راء (رهبان) بين الفتح والضم، فهي بِالْفَتْح: الْخَوْفُ مِنَ الرَّهْبِ، وَبِالضَّمِّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الرُّهْبَانِ، قال الزمخشري في حديثه عن كلمة الرهبانية: "ومعناها الفعلة

المنسوبة إلى الرهبان، وهو الخائف: فعلان من رهب، كخشيان من خشي. وقرئ: ورهبانية بالضم، كأنها نسبة إلى الرُّهبان: وهو جمع راهب كراكب وركبان"[١٢٨]. وعقب أبو حيان على ذلك قائلًا: "وَالرَّهْبَانِيَّةُ: الْفَعْلَةُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الرُّهْبَانِ، وَهُوَ الْخَائِفُ بُنِيَ فُعْلَانٌ مِنْ رَهِبَ، كَالْخَشْيَانِ من خشي. وقرىء: وَرُهْبَانِيَّةً بِالضَّمِّ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: كَأَنَّهَا نِسْبَةٌ إِلَى الرُّهْبَانِ، وَهُوَ جَمْعُ رَاهِبٍ، كَرَاكِبٍ وَرُكْبَانٍ. انْتَهَى. وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى رَهْبَانٍ وَغُيِّرَ بِضَمِّ الرَّاءِ، لِأَنَّ النَّسَبَ بَابُ تَغْيِيرٍ. وَلَوْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى رُهْبَانٍ الْجَمْعِ لَرُدَّ إِلَى مُفْرَدِهِ، فَكَانَ يُقَالُ: رَاهِبِيَّةٌ، إِلَّا إِنْ كَانَ قَدْ صَارَ كَالْعَلَمِ، فَإِنَّهُ يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ كَالْأَنْصَارِ"[١٢٩].

ولَقَبُ الإمام عليه السلام جاء بفتح الرَّاء، أي: (الرَّهبانيّ)، ويعني: الخائف من المعبود، وليس من (الرُّهبان) جمع (راهب)، وهو المتعبد في الصومعة، وإن اشتركا في أصلِ المعنى، وهو الخوفُ من المعبود، والرَّهبةُ منه، وخشيتُه، وهذا ما اتصف به الإمام عليه السلام. غير أنَّ (الرُّهبان) على وزن (فعلان)، وهو اسْمُ جَمْعٍ لِرَاهِبٍ، يعني التَّقيّ الْمُنْقَطِع لِعِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ؛ إذ أُطلقَ على المتبتّل من النصارى المنقطع في دير، الذي نذر حرمان نفسه من التنعم بالزواج والولد ولذّات الطعام والزينة. قال ابنُ الأثير في حديثه عن (الرَّهبانيَّة): "هِيَ مِنْ رهْبَنَة النَّصَارَى. وأصلُها مِنَ الرَّهْبة: الخَوف، كَانُوا يَتَرَهَّبُونَ بالتَّخلّي مِنْ أَشْغال الدُّنْيا، وتَرْكِ مَلاَذِّها، والزُّهْد فِيهَا، والعُزْلة عَنْ أَهْلِها، وتعمُّد مشاقِّها، حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخْصِى نفسَه، ويضعُ السِّلْسِلة فِي عُنُقه، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أنواعِ التَّعذيب"[١٣٠].

ويُطلقُ على (الرَّاهب) أحيانًا بـ(النَّاسك)[١٣١]، وهي من الألفاظ اليونانية التي تعني الصحراء، وخيرُ مثالٍ على ذلك ما قام به القديس انطونيوس الكبير؛ إذ افتتح الطريقةَ النَّسكيَّةَ الشرقيَّةَ في مصر، التي أصبحت مقرًّا له، ومسكنًا للعبادة والتنسُّك[١٣٢]. ولا يخرجُ معنى (الرَّهبانيَّة) عند النصارى عمَّا ذُكِرَ من معان، يقول الدكتور حكيم أمين: "المقصود بالرَّهبانيَّة طريقة المعيشة المنعزلة عن النَّاس في خلوة فرديَّة تامة بقصد العبادة"[١٣٣]. ويرتبط بالرَّهبنة ما يُسمَّى بـ(الديرية)، وهي نسبة إلى (الدير): وهو البيت أو الموضع الذي يخصص لسكنى الرهبان، أو الراهبات، والالتجاء إليه للتعبُّد[١٣٤].

وقد ضُرِبَ المثل بزهد الرَّهبانيين حتى قيل للمسلم التَّقي إنَّهُ زاهدٌ، وأُطلق على عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ وعلي بن علي الرفاعي لقبُ: (راهب العرب)؛ لكثرة عبادتهما[١٣٥].

وعُرِفوا الرُّهبان بالبُكاء أيضًا، لخشيتهم من الله، وتضرّعهم إليه، نقل أحد المؤرخين قائلًا: "أنَّ قومًا وقفوا براهب فوجدوه يبكي، فقالوا: ما الذي أبكاك؟ قال: ذكر المعاد، وتخوّف النداء. قالوا: فما أعددت لذلك؟ قال: وأين تبلغ العدة ؟ إنما هو عفو الله، أو النار"(١٣٦).

وممَّن ذكر هذا اللقب الحسين بن حمدان الخصيبي، قال: " وألقابه: سيد العابدين، وزين الصالحين، وذو الثفنات، والزاهد، والخاشع، والباكي، والمجتهد، والرَّهباني"(١٣٧). وقال صاحب العدد القوية: "لقبه ذو الثفنات لقب به لأنه كان من طول سجوده وشدة عبادته يخفى غضون جبهته فتصير ثفنات فيقصها إذا طالت لتستقر جبهته على الأرض في سجوده والخالص والزاهد والخاشع والبكاء والمتهجد والرَّهباني"(١٣٨). وذكره آخرون(١٣٩).

(٥) الزّاهد

الزُّهدُ لفظٌ استعملَ في الدِّينِ بخاصَّة، وأَزْهَد الرَّجُل إزهاداً فهو مزهد، لا يرغب في ماله لقلته(١٤٠). وهو خلافُ الرَّغْبَة، تقولُ: زَهَدْتُ فِي الشَّيْء أزهَد فِيهِ زُهداً وزَهادة. والزّاهد في الدُّنْيَا: التارك لَهَا ولَما فِيهَا، وَالْجمع زُهّاد. والزَّهيدُ: الْقَلِيل من كل شَيْء يُقَال: مَالٌ زهيدٌ وَشَيْءٌ زهيد، أَي: قَلِيل(١٤١). قال أبو بكر الأنباريّ: الزَّاهدُ: القليلُ الرَّغبة في الدنيا. والمُزْهد: القليل المال. قال النبيّ: ((أفضلُ الناسِ مؤمنٌ مُزْهِدٌ))(١٤٢). معناه: قليل المال. يقال: قد أزهد الرجل يزهد إزهاداً: إذا قلَّ مالُهُ(١٤٣). و(الزَّاهدُ) اسمُ فاعلٍ من (زَهَدَ).

أمَّا الزُّهدُ في الاصطلاح، فهو بغضُ الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك(١٤٤). وعرَّفه بعضهم أنَّه: "الانصراف عن الدُّنيا ومفاتنها، والتمسك بالتقوى والعمل الصالح مع الكسب والعمل"(١٤٥).

وسأل رجلٌ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: ما الزهد؟ فقال: الزهد عشرة أجزاء: فأعلى درجات الزهد، أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، وإن الزهد في آية من كتاب الله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (سورة الحديد/ الآية: ٢٣)(١٤٦).

وسُئلَ الإمام الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا، فقال: الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه(١٤٧).

وقد تحلّى الإمامُ عليّ بن الحسين عليه السلام بأوصاف الزُّهد المذكورة آنفًا؛ لذلك لُقِّبَ بالزَّاهد؛ قال العلّامة الحلّيّ: "ذو الثفنات لُقِّبَ به؛ لأنَّه كان من طول سجوده، وشدة عبادته، يخفى غضون جبهته فتصير ثفنات، فيقصها إذا طالت لتستقر جبهته على الأرض في سجوده، والخالص، والزاهد، والخاشع، والبكاء، والمتهجد، والرَّهباني"(١٤٨). وقد ذكر هذا اللقب عددٌ من المؤرخين(١٤٩).

خلاصة البحث:

- حظيت ألقابُ الإمام عليٍّ بن الحُسين عليه السلام باهتمامٍ كبيرٍ من قبل المؤرخين، وتفوَّقت شهرتُها على اسمه الأصليّ في أغلب الأحيان؛ ولعلَّ السَّببَ في ذلك هو ارتباطُها بأدقِّ تفاصيل حياته عليه السلام، فلكُلِّ لقبٍ سببٌ أو حادثةٌ ارتبطت به.
- يُكمِنُ السِّرُّ في تعدُّد ألقابِ الإمام عليه السلام في سببين رئيسين: أحدهما: عبادته المُفرِطة التي اشتُقَّ منها ألقابُ: (زين العابدين، وسيِّد السَّاجدين، وذو الثَّفنات، والسَّجَّاد). والآخر: واقعةُ الطَّف؛ إذ أُخذت منها ألقاب: (العليل، والبكَّاء، والوصي).
- اتخذت ألقابُ الإمام عليه السلام المركبة شكلَ التَّركيب الإضافي في الغالب.
- (ذو الثَّفنات) من الألقاب التي وقف عندها اللغويون، والمفسرون، والمؤرخون، والشعراء في مواقف مختلفة. وإنَّ هذا اللقب قد اشتُهِرَ للإمام عليه السلام دون غيره؛ وذلك لتقدُّمه على غيره عند الذكر، فضلًا عن شهرة الإمام بألقاب مرادفة لمعنى (ذي الثفنات) كـ(السَّجَّاد)، و(زين العابدين)، و(سيد الساجدين).
- يُعدُّ لقبُ (زين العابدين) من أشهرِ ألقاب الإمام عليه السلام، ولا غرابةَ في ذلك إذا ما علمنا أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله هو أوَّلُ من أطلقه عليه.
- يجوزُ إطلاقُ لفظ (السَّيِّد) على المخلوقين خلافًا لِما ذهب إليه بعض العلماء؛ إذ إنَّ هذا اللقب قد أُطلق في القرآن الكريم على المخلوقين، يُزادُ على ذلك الأحاديث الكثيرة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله التي استعملَ فيها لفظ (السَّيِّد) بحق بعض أئمة أهل البيت عليهم السلام.

- اشترك أئمةُ أهل البيت عليهم السلام ببعض الألقاب، وصحَّ إطلاقُها على أيٍّ واحدٍ منهم، كلقب: (سيِّد النَّاس، وإمام الأُمَّة) وغيرهما.
- إنَّ إطلاقَ لقبِ (الأصغر) على الإمامِ عليٍّ بن الحسين جاء للتفريقِ بينه وبين الإمامِ عليٍّ الأكبر عليه السلام.
- يُعدُّ البكاءُ من الغرائزِ الفطريةِ التي ليس للإنسانِ فيها مجال اختيار؛ لذا كان بُكاءُ الإمام عليه السلام المُفرط لاعتبارات معنويَّة متعددة يتطلبُها الموقف، ولاسيَّما بعد أحداثِ كربلاء المأساويَّة، والروايات المذكورة في الثَّناء على البكَّائين لا تُحصى.
- لَقَبُ الإمام عليه السلام (الرَّهبانيّ) جاء بفتح الرَّاء، أي: (الرَّهبانيّ)، ويعني: الخائف من المعبود، وليس من (الرُّهبان) جمع (راهب)، وهو المتعبد فِي الصومعة، وإن اشتركا في أصلِ المعنى، وهو الخوفُ من المعبود، والرَّهبةُ منه، وخشيتُهُ، وهذا ما اتصف به الإمام عليه السلام.

Abstract:

Imam Ali Bin Al-Hussein (peace be upon him) is an immortal school in the knowledge of ways to access the worship of God Almighty, it is a model of the righteous slave, and the true believer, so it is not surprising to be nicknamed "Zine El Abidine, and The Masters of worshipers, and the imam of believers, and ascetic and worshiper, etc.), these are titles of devotional, that no one nicknamed by this name before, or after.

From this I began to study these titles a linguistic and historical study, after I counted them in the books of ancient and modern history, as well as the books of the various Islamic knowledge. The study was not limited to these two aspects (linguistic and historically), was the titles of the Imam, peace be upon him is present even when the interpreters and poets]

هوامش البحث

(١) ينظر توضيح المقاصد، للمرادي: ١/ ٣٩١، وأوضح المسالك، لابن هشام: ١/ ١٣٣، وشرح الأشموني، لعلي بن محمد الأشموني: ١/ ١١٠.

(٢) ينظر المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٧٤٤، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي: ٤/ ٤٣٨.

(٣) البيت بلا نسبة في المصادر المذكورة في الهامش السابق. وقد نُسِبَ إلى المُبرِّد في كتاب المجموع اللفيف، لمحمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي: ٢٠٨. والروايةُ فيه: (فكَّرت)، بدلًا من (فتَّشت).

(٤) شرح المفصل: ١/ ٩٣.

(٥) الأصول في النَّحو: ٢/ ٩ - ١٠.

(٦) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري: ١/ ٤٨٤.

(٧) ينظر الكتاب: ٣/ ٢٩٤ - ٢٩٥، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك: ١/ ٢٥٠، وأوضح المسالك: ١/ ١٣٣ - ١٣٧، وشرح الأشموني: ١/ ١١١ - ١١٢، والنحو الوافي، عباس حسن: ١/ ٣١٦.

(٨) ينظر كتاب زين العابدين: ٣٥.

(٩) ينظر مطالب السؤول: ٢/ ٤٢، وكشف الغمة: ١٩٨، والفصول المهمة: ١٨٣، وصفوة الصفوة: ٢/ ٥٥.

(١٠) ينظر صفوة الصفوة: ٢/ ٥٥.

(١١) ينظر المناقب: ٢/ ٢٥١.

(١٢) ينظر المناقب: ٢/ ٢٥١، والخصال: ٥١٧.

(١٣) ينظر كشف الغمة: ٢٠٧.

(١٤) ينظر علل الشرائع: ١/ ٢٣٣، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٠٤، وبحار الأنوار: ١١/ ٣، وأعيان الشيعة: ٤/ ٤١٠.

(١٥) تاريخ الإسلام: ٦/ ٤٣٥ - ٤٣٦. وينظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي: ٤/ ٣٩٢، تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني: ٧/ ٣٠٦.

(١٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير اللبدي: ٩٥.

(١٧) الصحاح، الجوهري، مادة (ثفن): ٥/ ٢٠٨٨.

(١٨) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة (ثفن): ١/ ٣٨٠.

(١٩) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢٩١

(٢٠) القاموس المحيط، (ثفن): ١/ ١١٨٤.

(٢١) جاء في الأصل (ابن)، والصواب ما أثبتناه.

(٢٢) تاج العروس، (ثفن): ٣٤/ ٣٣٢.

(٢٣) ينظر ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢٩١، والكشاف، للزمخشري: ٤/ ٣٤٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي محمد القضاعي الكلبي المزي: ٣٥/ ٤١، والقاموس المحيط، (ثفن): ١/ ١١٨٤، ونزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني: ١/ ٢٨٣، وتاج العروس، (ثفن): ٣٤/ ٣٣٢.

(٢٤) ينظر المفصل، للزمخشري: ٣٣، وأوضح المسالك: ١/ ٦٤،

(٢٥) ينظر شرح المفصل: ١/ ١٥٤، وشرح التصريح، خالد الأزهري: ١/ ٦٩٣، وهمع الهوامع، السيوطي: ٢ / ٥١٤.

(٢٦) ينظر شرح الكافية الشافية: ٢/ ٩٢٧، وارتشاف الضرب، أبو حيّان: ٤/ ١٨١٦.

(٢٧) توضيح المقاصد: ١/ ٣١٩ - ٣٢٠.

(٢٨) الكشاف: ٤/ ٣٧٤.

(٢٩) ينظر من لا يحضره الفقيه، الكليني: ١/ ١٥٠.

(٣٠) معاني القرآن: ٣/ ٦٩.

(٣١) البحر المحيط: ٩/ ٥٠١.

(٣٢) تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٣٦/ ١٤٠.

(٣٣) تقريب التهذيب: ٤٠٠.

(٣٤) ينظر سمط النجوم العوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي: ٤/ ١٤٧، وزهر الآداب وثمر الألباب، للقيرواني: ١/ ١٣٤، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١/ ٤٦٥، و(الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي: ٢/ ٧٩٩.

(٣٥) ينظر تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٩/ ٣٦٠، وتاريخ دمشق: ١٧/ ٢٧٢.

(٣٦) ينظر تاريخ بيهق، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي: ٤٣٨.

(٣٧) الكافي، للكليني: ١/ ١٥٠. وينظر أعلام الورى، الطبرسي: ٢٥١.

(٣٨) علل الشرائع / ٨٨. ومعاني الأخبار: ٦٤، وبحار الأنوار: ٤٦/ ١٢ - ١٣.

(٣٩) ينظر نزهة الألباب في الألقاب: ٢٨٣/١، ورجال ابن داود: ١٥٠/١، والهداية الكبرى: ٢٦٠/١، مناقب آل أبي طالب: ١٨٠/٤ ـ ١٨١، إرشاد المفيد: ١٣٧/٢، كشف الغمة ٢: ٧٤، العدد القويّة: ٧٥/٥٨، دلائل الامامة للطبري: ٨٠، تذكرة الخواص: ٢٩١، الفصول المهمة: ٢٠١.

(٤٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٥/ ٤١ - ٤٢.

(٤١) تقريب التهذيب: ٤٠٠.

(٤٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٨٠. وينظر سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٣٣، وذات النقاب في الألقاب، شمس الدين الذهبي: ٣٤، ومعجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي، د. فؤاد صالح السيد: ١٥٥.

(٤٣) تاريخ دمشق: ٤١/ ٣٧٣.

(٤٤) العين (زين): ٧/ ٣٨٧.
(٤٥) تهذيب اللغة (زين): ١٧٤ - ١٧٥.
(٤٦) المنصف، لابن جني، شرح كتاب التصريف، لأبي عثمان المازني: ١/ ١٧٨ - ١٧٩.
(٤٧) المصدر نفسه:١/ ١٧٩. وقال ابن جني أيضًا في كتاب (الخصائص): ((كان مثالُ (فَعْل) أعدل الأبنية حتى كثر وشاع وانتشر. وذلك أنَّ فتحةَ الفاء وسكون العين وإسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة)) ينظر: ١/ ٦٠.
(٤٨) ينظر شرح الكافية الشافية: ٢/ ٩١٠، وأوضح المسالك: ٣/ ٧٨، وشرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل الهمداني: ٣/ ٤٦، وهمع الهوامع: ٢/ ٥٠٤.
(٤٩) أوضح المسالك: ١/ ١٣٣.
(٥٠) العين (عبد): ٢/ ٤٨.
(٥١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ١٠٧.
(٥٢) ينظر تاريخ الاسلام: ٦/ ٤٣٦، تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي: ١/ ٦٠، وتاريخ ابن الوردي، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي: ١/ ١٧١، والمختصر في أخبار البشر، أبو الفداء: ١/ ١٩٩، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد: ١/ ٣٧٤.
(٥٣) ينظر علل الشرائع: ١/ ٢٣٠ (ح١)، وأمالي الصدوق: ٤١٠.
(٥٤) ينظر مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١٤٦. وكشف الغمة: ٢/ ٧٤.
(٥٥) انظر: الصحاح (سود) (٢/٤٩٠).
(٥٦) تهذيب اللغة للأزهري: ١٣/ ٢٦. وينظر لسان العرب: ٣/٢٢٩، وتاج العروس: ٨/ ٢٢٥.
(٥٧) تنظر المصادر السابقة.
(٥٨) تنظر المصادر السابقة.
(٥٩) تنظر المصادر السابقة.
(٦٠) تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٦.
(٦١) تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٧. وينظر لسان العرب: ٣/ ٢٣٠.
(٦٢) ينظر الكتاب: ٣٦٥/٤، والمقتضب، للمبرد: ١٢٥/١، والصحاح (سود):٤٩٠/٢.
(٦٣) ينظر الصحاح (سود): ٤٩٠/٢، ولسان العرب: ٣/ ٢٣٠.
(٦٤) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٤١٨/٢، ولسان العرب (سود): ٢٢٨/٣.
(٦٥) ذهبت طائفة من العلماء إلى القول بمنع إطلاق ذلك على المخلوقين، أخذا بالأدلة الدالة على ذلك، ومنها حديث عبد الله بن الشخير، حيث قال: ((انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: ((السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)) قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: ((قُولُوا

بِقَـوْلِكُمْ، أَوْ بَعْـضِ قَـوْلِكُمْ، وَلَـا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّـيْطَان)). ينظر سـنن أبـي داود، أبـو داود السجسـتاني: ٢٥٤/٤، والأسماء والصفات، للبيهقي: ١/ ٦٦٨.

(٦٦) أحكام القرآن للجصاص: ٢٩٢/٢.

(٦٧) ينظر مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١٧/ ٣١، وسنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: ٨٦/١، وسنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي: ٥/ ٦٥٦.

(٦٨) ينظر صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري: ٣/ ١٨٦، وسنن أبي داود: ٤/ ٢١٦، وسنن الترمذي: ٥/ ٦٥٨.

(٦٩) تـاريخ دمشـق: ٤١/ ٣٧٠، والبدايـة والنهايـة: ١٢/ ٤٨٦، وميـزان الاعتـدال، شمـس الـدين الـذهبي: ٥٥٠/٣، والكشف الحثيث، برهان الدين الحلبي: ٢٢٩.

(٧٠) ينظر لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ٥/ ١٦٨.

(٧١) ينظر الحدائق الوردية: ١٣٧.

(٧٢) ينظر تذكرة الخواص: ٢٩١.

(٧٣) نقل الرواة قولَ الرَّسول صلى الله عليه وآله: ((أنا سَيِّدُ النَّاسِ يومَ القِيَامَة ولا فَخْرَ))، أو قوله: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَة، وَعَلِيّ سيِّدُ المؤمنين". ينظر التاريخ الكبير، ابن أبي خيثمة: ٢/ ٧١٤، والمستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، لابن مندة العبدي الأصبهاني: ٢/ ٣٦٨، وتاريخ الإسلام: ١/ ٥٣٩، والتدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد القزويني: ٣/ ٤٠٨، وبحار الأنوار: ٢٤/ ٣٢٢.

وقال الشاعر الأعشى بحق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله:

يَـــا سَـــيِّدَ النَّـــاسِ وَدَيَّـــانَ الْعَـــرَبْ إِلَيْـــكَ أَشْـــكُو ذِرْبَـــةً مِـــنَ الـــذِّرَبْ

ينظر الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧/ ٣٨، ومعجم الصحابة، للبغوي: ٤/ ٢٧٠، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، أبو القاسم الآمدي: ١٧.

وروي أنَّ آمنة بنت وهب قالت: إن ابني والله سقط فاتقى الارض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلا يقول: إنَّك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً صلى الله عليه وآله. ينظر بحار الأنوار: ١٥/ ٢٥٨، ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله: ٣٦٠/٢٦، وحلية الأبرار: ٢٣/١.

(٧٤) جاء عن أبي حنيفة بإسناد له إلى ام هانئ قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة. ينظر بحار الأنوار: ٣٤/ ١٥١.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها، فقيل: من كساك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي، وصفيي، وخاصتي، وخالصتي، والمؤدي عني، ووصيي، ووارثي، وأخي، وأول المؤمنين إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأسمح الناس كفًّا، سيد الناس بعدي، قائد الغر المحجلين، إمام أهل الأرض، علي بن أبي طالب عليه السلام، فلم يزل يبكى حتى ابتل الحصى من دموعه شوقا إليه. ينظر أمالي الصدوق: ٢٥٠ ح١٣ والبحار ج ٩٦/٣٨ ح١٣.

وقالت غانمة بنت غانم في شرف بني هاشم وفخرهم:" ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أفرس بني هاشم، وأكرم من احتفى وتنعّل بعد رسول الله، صلى الله عليه وآله، ومن فضائله ما قصُر عنكم أنباؤها، وفيه يقول الشاعر:

وهـــذا عليٌّ ســـيد النـــاس فـــاتقوا عليـــاً بإســـلام تقـــدم مـــن قبـــل

ينظر المحاسن والمساوئ، البيهقي: ٤٣.

(٧٥) لُقّبَ به عبد الله بن الحسن، جاء في (مقاتل الطالبيين)، أبو الفرج الأصبهاني: "حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا بندقة بن محمد بن حجارة الدّهان، قال: رأيت عبد الله بن الحسن فقلت: هذا والله سيد الناس [كان] ملبسا نورا من قرنه إلى قدميه" ينظر: ١٦٨. ولُقّب به أيضًا سُفيان بن عيينة، نقل الخطيب البغدادي خبرًا جاء فيه:" قال: تلقيت هارون أمير المؤمنين فسألني عن علية الهاشميين، ثم قال لي: ما فعل سيد الناس؟ قال: قلت يا أمير المؤمنين ومن سيد الناس عندك؟ هكذا في الرواية، والصواب: ومن سيد الناس غيرك؟ قال: سيد الناس سفيان بن عيينة". ينظر تاريخ بغداد: ١٠/ ٢٤٤.

(٧٦) العين (نوس): ٧/ ٣٠٣.

(٧٧) ينظر الصحاح: ٣/ ٩٨٧.

(٧٨) ينظر تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: ٢/ ٦٨٩.

(٧٩) ينظر الكتاب: ١٩٦/٢، ٤٥٧/٣.

(٨٠) ينظر مجالس العلماء، الزجاجي: ٥٧، والخصائص ١٥٣/٣، وشرح المفصّل: ١/ ٣٤٤، ٣/ ٤٠٦، وخزانة الأدب، عبد القادر البغدادي: ٢٨٠/٢.

(٨١) ينظر أمالي ابن الشّجريّ ٢/ ١٩٣.

(٨٢) ينظر المصدر نفسه: ١/ ١٨٨.

(٨٣) ينظر أمالي ابن الشّجريّ ٢/ ١٩٤، واللباب: ٢/ ٣٦٣.

(٨٤) ينظر الدّرّ المصون: ١١٩/١ - ١٢٠.

(٨٥) البداية والنهاية: ١٢/ ٤٨٥.

(٨٦) سير السلف الصالحين، إسماعيل بن محمد الأصبهاني: ٨٦٨.

(٨٧) ينظر (رأس): ١٣/ ٤٥.

(٨٨) ينظر لسان العرب (رأس): ٦/ ٩٢.

(٨٩) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون): ١٧٤.

(٩٠) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى: ٢/ ٢٩٤.

(٩١) رسائل المرتضى: ١/ ٣٠٩.

(٩٢) بدائع الفوائد: ٢/ ٨٨.

(٩٣) ينظر المفصل: ١١٤.
(٩٤) ينظر العين (عرف): ٢/ ١٢١.
(٩٥) لسان العرب (عرف): ٩/ ٢٣٩.
(٩٦) علم العرفان، المطهري: ١٣ - ١٤.
(٩٧) ينظر الأسفار: ١/ ٩.
(٩٨) الإمام علي بن الحسين عليه السلام دراسة تحليلية، مركز الرسالة: ٥٩.
(٩٩) روح المعاني: ٣/ ٣٥٦.
(١٠٠) ينظر بحث صيغ المبالغة في القرآن الكريم، د. حازم طه مجيد: ٦٣.
(١٠١) الأصول في النحو: ١ / ١٢٣ - ١٢٤.
(١٠٢) ينظر المصباح المنير، الفيومي (سجد): ١/ ٢٦٦.
(١٠٣) ينظر المقنعة، الشيخ المفيد: ١٠٥.
(١٠٤) ينظر مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيد السبزواري: ٦/ ٤١٦.
(١٠٥) ورد في الصحيحين، ينظر البخاري: ١/ ١٦٢، ومسلم: ١/ ٣٥٤.
(١٠٦) سنن الترمذي: ٢/ ٤٦.
(١٠٧) ينظر علل الشرائع: ٢٣٣/١، ومناقب آل أبي طالب: ٣٠٤/٣، وبحار الأنوار: ٣/١١، وأعيان الشيعة: ٤١٠/٤.
(١٠٨) ينظر مناقب آل أبي طالب: ٢٥١/٢. ومصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ٥١٠، ومستدرك النوري: ٢٤٨/١.
(١٠٩) التدوين في أخبار قزوين: ١١٠/٢.
(١١٠) ينظر رجال ابن داود: ١٣١، ورجال الكشي: ٩٥، وتكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، لابن الصابوني: ٧٨، وأعلام الورى: ٢٥١، وذكر لقب (الساجد) بدلًا من السَّجَّاد، ودلائل الإمامة: ٨٠، والجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي: ٢/ ٢٣، والتتمة في تواريخ الأئمة عليهم السلام: ٨٤.
(١١١) ينظر ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢٩١، وزهر الآداب وثمر الألباب: ١/ ١٣٤.
(١١٢) ينظر لسان العرب (صغر): ٤/ ٤٥٨.
(١١٣) شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٣٤٣.
(١١٤) الكتاب: ٣/ ٦٤٤.
(١١٥) ينظر شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك: ٣/ ٥٤، وشرح قطر الندى، ابن هشام: ٢٨٠.
(١١٦) الأعلام: ٤/ ٢٧٧. وينظر معجم الألقاب والأسماء المستعارة: ٣٠.
(١١٧) ينظر المعارف، ابن قتيبة: ٢١٣، و الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري: ٢٥٩، وتاريخ الطبري، ابن جرير الطبري: ٥/ ٤٥٤، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي: ٥/ ٣٤٥، وتاريخ دمشق: ٤١/ ٣٦٢.

(١١٨) المعارف: ٢١٣.
(١١٩) المستخرج من كتب الناس: ٣/ ١٣١.
(١٢٠) ينظر لسان العرب (بكى): ٨/ ٧٧، والقاموس المحيط (بكى): ١٦٠.
(١٢١) الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة، أحمد مصطفى: ٩٢٤.
(١٢٢) فقه اللغة وسر العربية: ٨٧.
(١٢٣) كامل الزيارات: ١٠٧، والخصال: ٢٧٢، وأمالي الصدوق: ١٢١، وقد روي في الخصال وكامل الزيارات: عن الصادق عليه السلام.
(١٢٤) كامل الزيارات: ١٠٧، وأمالي الصدوق: ٩١، وحلية الأولياء: ٣/ ١٣٨.
(١٢٥) الخصال: ٢٨٠، وينظر بحار الأنوار: ١١/ ٢٠٤، وسائل الشيعة: ٧٧.
(١٢٦) البداية والنهاية ١٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨.
(١٢٧) ينظر العين، (رهب)، وتهذيب اللغة، (رهب): ٦/ ١٥٥، والصحاح، (رهب): ١/ ١٤٠، ولسان العرب، (رهب): ١/ ٤٣٧.
(١٢٨) الكشاف: ٤/ ٤٨١.
(١٢٩) البحر المحيط: ١٠/ ١١٦. وينظر حاشية الكشاف (الانتصاف في ما تضمنه الكشاف): ٤/ ٤٨١.
(١٣٠) النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٨١.
(١٣١) ينظر تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، فليب حتي، ترجمة جورج حداد، وعبد الكريم رافق، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت/ ١٩٥٨م: ١/ ٤٤.
(١٣٢) ينظر تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية (من انتشار المسيحيَّة حتى مجيء الإسلام)، البير أبونا، دار المشرق، بيروت، ط٤/ ١٩٩٩م: ١/ ١٥١.
(١٣٣) دراسات في تاريخ الرَّهبانيَّة والديرية والمصريَّة، القاهرة، ط١/ ١٩٦٣م: ١.
(١٣٤) تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارهما الإنسانية على العالم، د. رؤوف حبيب، مكتبة المحبة، القاهرة: ٢٣.
(١٣٥) ينظر المحن، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، المحقق: د عمر سليمان العقيلي، دار العلوم - الرياض - السعودية، ط١/ ١٩٨٤م: ٣٨٧، وتاريخ الإسلام: ١٠/ ٣٦٩، والوافي بالوفيات: ٢١/ ٢٢٠.
(١٣٦) ينظر تاريخ دمشق: ٢٤/ ١٨٢.
(١٣٧) الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٤/ ١٤١١ه - ١٩٩١م: ٢١٣.
(١٣٨) العدد القوية: ٥٨.

(١٣٩) ينظر دلائل الإمامة: ١٩٢، والدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: ٥٨١، وبحار الأنوار: ٤٦/ ١٦.

(١٤٠) ينظر العين (زهد): ٤/ ١٢.

(١٤١) ينظر جمهرة اللغة: ٢/ ٦٤٣.

(١٤٢) ينظر الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤ هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون، دار المنهاج، جدة - السعودية، ط١/ ٢٠٠٨م: ١/ ٥٠٠، وفيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١/ ١٣٥٦هـ: ٢/ ٥٠.

(١٤٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١/ ١٩٩٢م: ١/١٠٨.

(١٤٤) ينظر التعريفات: ١١٥.

(١٤٥) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان/ ١٩٨٤م: ١٩٢ - ١٩٣.

(١٤٦) ينظر الكافي: ٢/ ٦٢، والخصال، للشيخ الصدوق: ٤٣٧ - ٤٣٨، وتحف العقول: ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(١٤٧) ينظر عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق: ١/ ٢٧٩.

(١٤٨) العدد القوية: ٥٨.

(١٤٩) ينظر الهداية الكبرى: ٢١٣، ومناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣١٠، وبحار الأنوار: ٤٦/ ١٦.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١.أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٢.الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى: ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠م.

٣.اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، شيخ الطائفة أبى جعفر الطوسي رحمه الله، تصحيح وتعليق، المعلم الثالث ميرداماد الاسترابادي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بعثت - قم، تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ.
٤.ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٥.الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد، (٣٣٦ - ٤١٣ه) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هجرية - ١٩٩٣ ميلادية.
٦.الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
٧.الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت
٨.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
٩.إعلام الورى بأعلام الهدى، أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨ه)، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ١٤١٧هـ.
١٠.أعيان الشيعة، الإمام السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.
١١.الأمالي، الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، ابن موسى بن بابويه القمي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ. ق
١٢.أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م
١٣.الإمام علي بن الحسين عليه السلام دراسة تحليلية، مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية (٢٩).

١٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية المصححة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
١٧. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة، تحقيق: صالح اللَّحَّام، وخلدون خالد، دار ابن حزم - بيروت، ط١/ ٢٠٠٥م.
١٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م/ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، جـ ٤، ٥: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين/ دار الهداية
٢١. تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
٢٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
٢٣. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٤. تاريخ بيهق / تعريب، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (المتوفى: ٥٦٥هـ)، دار اقرأ، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ ه.
٢٥. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٢٦.تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارهما الإنسانية على العالم، د. رؤوف حبيب، مكتبة المحبة، القاهرة.
٢٧.تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، فليب حتي، ترجمة جورج حداد، وعبد الكريم رافق، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت/ ١٩٥٨م
٢٨.تاريخ الطبري، (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.
٢٩.التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٣٠.تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية (من انتشار المسيحيَّة حتى مجيء الإسلام)، البير أبونا، دار المشرق، بيروت، ط٤/ ١٩٩٩م
٣١.تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم، الحافظ الشيخ أبي محمد عبد الله بن النصر ابن الخشاب البغدادي، المتوفى في سنه ٥٦٧ ه.(مخطوط)
٣٢.التتمة في تواريخ الأئمة عليهم السلام، العلَّامة المحدِّث الفقيه السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحُسيني العاملي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري)، قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ه.
٣٣.تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملطة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٣٤.التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٣٥.تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٣٦.التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٣٧.تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤ه)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران ناصر خسرو.
٣٨.تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

٣٩.تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ابن الصابوني ، محمد بن علي بن محمود، أبو حامد، جمال الدين المحمودي (المتوفى: ٦٨٠هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.
٤٠.تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
٤١.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
٤٢.تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٤٣.توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٤٤.ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، دار المعارف - القاهرة.
٤٥.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٦.الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
٤٧.الحدائق الوردية: لحميد الدين أحمد المحلي الشهيد طبع دار اسامة ـ دمشق.
٤٨.الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، الحكيم الإلهي والفيلسوف الرباني صدر الدين محمد الشيرازي مجدد الفلسفة الإسلامية المتوفى ١٠٥٠هـ، حقوق الطبع محفوظة لمكتبة المصطفى بقم.
٤٩.حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني، (١١٠٧)، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١١، المطبعة: بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - ايران.
٥٠.حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، بيروت/ ١٤٠٥هـ.
٥١.الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: ٦٠٩هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١م.

٥٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٥٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
٥٤. الخصال، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى ٣٨١ هـ، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة، محفوظ لمركز المنشورات الإسلامية، المربوطة بجامعة المدرسين بالحوزة العلمية، بقم المشرفة / ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣.
٥٥. دراسات في تاريخ الرَّهبانيَّة والديرية والمصريَّة، القاهرة، ط١/ ١٩٦٣م
٥٦. الدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٥٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٥٨. دلائل الإمامة، للمحدث الشيخ، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ. ق
٥٩. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٦٠. ذات النقاب في الألقاب، شمس الدين الذهبي، حققه وعلَّق عليه: محمد رياض المالح، مؤسسة علوم القرآن، عجمان - الشارقة. دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.
٦١. الرجال، لتقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلي قدس سره، المولود سنة ٦٤٧ هـ والمتوفى بعد سنة ٧٠٧ هـ، حققه وقدم له: العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية - النجف، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٦٢. رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي رجائي، نشر: دار القرآن الكريم - قم، طبع: مطبعة سيد الشهداء/ ١٤٠٥ هـ.
٦٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٦٤. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٦٥. زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، دار الجيل، بيروت
٦٦. زين العابدين عليه السلام، عبدالعزيز سيد الأهل، طبع مصر (د.ت).
٦٧. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٦٨. سنن ابن ماجه، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللَطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٦٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٧٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
٧١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
٧٢. سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
٧٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
٧٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م..

٧٥. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧٦. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٧٧. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣
٧٨. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى (د.ت).
٧٩. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.
٨٠. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٨١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٨٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٨٣. صفوة الصفوة: لابن الجوزي ابي الفرج البغدادي (ت ٥٦٧) حققه محمود فاخوري ـ دار الوعي ـ حلب ١٣٩٠ هـ.
٨٤. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
٨٥. العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية، للفقيه الجليل رضي الدين علي بن يوسف المطهر الحلي قده (من أعلام القرن الثامن)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه.

٨٦.العرفان، الشهيد المطهري ﷺ، ترجمة: عباس نور الدين، دار المحجة البيضاء - بيروت/ ١٤١٣هـ.
٨٧.علل الشرائع، للشيخ الصدوق، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره المتوفى سنة ٣٨١ هـ. منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
٨٨.الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون، دار المنهاج، جدة - السعودية، ط١/ ٢٠٠٨م.
٨٩.الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ) (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريري، مطبعة سرور، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى/ ١٤٢٢هـ.
٩٠.فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٩١.فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١/ ١٣٥٦هـ.
٩٢.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
٩٣.كامل الزيارات، الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.
٩٤.الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٩٥.كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٩٦.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة / ١٤٠٧هـ.
٩٧.الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
٩٨.كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت٦٩٣)، دار الأضواء - بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية/ ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

٩٩.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٠٠.لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.
١٠١.اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
١٠٢.مجالس العلماء، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
١٠٣.المجموع اللفيف، أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى: بعد ٥١٥هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
١٠٤.المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمد البيهقي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، طبعة بيروت (د.ت).
١٠٥.المحن، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب، المحقق: د عمر سليمان العقيلي، دار العلوم - الرياض - السعودية، ط١/ ١٩٨٤م
١٠٦.المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى.
١٠٧.مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله، العلاّمة شيخ الاسلام المولى محمد باقر المجلسي رحمه الله ت سنة ١١١١، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ق - ١٣٦٣ هـ ش
١٠٨.المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: ٤٧٠هـ)، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية.
١٠٩.مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠هـ)، الطبعة الأولى، قم/ ١٩٧٨م.
١١٠.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
١١١.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١٢.مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
١١٣.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
١١٤.مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية.
١١٥.المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.
١١٦.معاني الأخبار، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفي سنة ٣٨١، عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، انتشارات إسلامي، جامعة المدرسين، قم ١٣٦١هـ.
١١٧.معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
١١٨.معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
١١٩.معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي، د. فؤاد صالح السيد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٩٠م.
١٢٠.معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل.
١٢١.معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان/ ١٩٨٤م
١٢٢.معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة - بيروت، دار الفرقان - الأردن، ط١/ ١٩٨٥م.
١٢٣.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٢٤.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

١٢٥.المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣
١٢٦.مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: ٣٥٦هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت
١٢٧.المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت
١٢٨.المقنعة، فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد رحمه الله المتوفى ٤١٣ هـ. ق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
١٢٩.مناقب آل أبي طالب، الإمام الحافظ ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م
١٣٠.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
١٣١.المنصف، لابن جني، شرح كتاب التصريف، لأبي عثمان المازني المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.
١٣٢. من لا يحضره الفقيه، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنه ٣٨١، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، الطبعة الثانية.
١٣٣.مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، فقيه عصره آية الله العظمى السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ((دام ظله العالي))، مؤسسة المنار، المطبعة: فروردين، الطبعة: الرابعة ١٤١٣ هـ.
١٣٤.المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
١٣٥.الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة، أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية/ ٢٠١٤م.
١٣٦.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

١٣٧.نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م
١٣٨.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
١٣٩.النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
١٤٠.الهداية الكبرى، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي، المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية، مؤسسة البلاغ، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
١٤١.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر

المجلات والبحوث:

صيغ المبالغة في القرآن الكريم، د. حازم طه مجيد، مجلة آداب الرافدين، العدد رقم (٢٠)، ١أبريل ١٩٨٩م.